جامعة بجاية
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية و آدابها

عنوان المذكرة

أثر الازدواجية اللغوية على النشاطات المعرفية في المرحلة الابتدائية .السنة الثالثة من التعليم الابتدائي أنموذجا.

مذكرة مقدمة لاستكمال مذكرة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص علوم اللسان

إعداد الطالب:
صديق قادري

إشراف الأستاذة:
ليلى لطرش

السنة الجامعية :2015-2016

جامعة بجاية
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية و آدابها

عنوان المذكرة

أثر الازدواجية اللغوية على النشاطات المعرفية في المرحلة الابتدائية .السنة الثالثة من التعليم الابتدائي أنموذجا.

مذكرة مقدمة لاستكمال مذكرة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص علوم اللسان

إعداد الطالب:
صديق قادري

إشراف الأستاذة:
ليلى لطرش

السنة الجامعية :2015-2016

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين وإلى كل من ساهم في انجاز هذا البحث.

إلى أهلي وأفراد أسرتي بدن استثناء.

إلى كل الزملاء في الوسط الجامعي.

كما لا يسعني إلاّ أن أشيّد بجهود الأستاذة المشرفة لطرش ليلى التي أشرفت على هذا البحث و تحمّلت عناء قراءته وتقويمه، كما كانت الملاحظات والتّوجيهات والإرشادات التي أسداني إياها كل من الأستاذ الكريم خنيش سعيد وأسعدي عنتر، فإليهما جزيل الشكر والاحترام.

كما أعبر عن تشكراتي الحارة إلى كل من ساعدني طوال هذه الفترة.

.

كلمة شكر وتقدير

أولا أتقدم بكامل الشكر إلى الله عزّ وجلّ على نعمه جمعاء ؛ والذي منحني القوة والإرادة لإنجاز هذا البحث المتواضع.

كما لا يسعني إلاّ أن أشيّد الأستاذة المشرفة ليلى لطرش التي أشرفت على هذا البحث وتحمّلت عناء قراءته وتقويمه.

كما كانت الملاحظات والتوجيهات والإرشادات التي أسداني إياها كل من الأستاذ سعيد خنيش وعنتر أوسعدي، فإليهما جزيل الشكر والاحترام .

كما أعبّر عن تشكراتي الحارة إلى كل من ساعدني طوال فترة إنجاز البحث.

مقدمة

ظلت اللّغة لفترات عديدة مرتبطة بفكرة التّواصل والتعبير عن الأفكار والمشاعر والوسيلة التي لا يمكن الاستغناء عنها، إذا ما أراد الإنسان تبليغ ما يدور في ذهنه، ولان الصورة الأولى لا تقدم اللغة إلاّ في علاقتها بالفرد، والتي تعد البداية الأولى لقصة اللغة مع الإنسان فإنّ الوضع تغير باكتساب الإنسان لصفة الجمعية، واندماج العناصر البشرية في شكل مجموعات مما زاد من ضرورة اللغة ليتم التّواصل والتّفاهم أكثر.

بل الآن أصبح وجود لغة مشتركة وموحّدة أمر ضروري، لأنّ ذلك لا يمكنه أن يحدث إلاّ في الحالات القليلة والنادرة بحكم اختلاف العرق والهجرات والتنقلات والتطورات الزمانية والمكانية.

ولا يقتصر وجود ظاهرة الازدواجية اللغوية في مجتمع أو بلد معين، بل أغلب مجتمعات العالم تعيش هذه الظاهرة. مثلما هو الحال في الجزائر والتي تعتبر مثالا حيا للازدواجية اللغوية. كما تعتبر اللغة أهم وسيلة لتحصيل العلم، فالتفتح على العالم وثقافته يشترط إتقان عدة لغات وتعلمها وفهمها خاصة لغات العالم المتطور.

ومن هنا نقول إنّ أرقى وسيلة بلغها الفكر البشري هي استعمال اللغة في التّواصل، وهي مسألة في غاية التعقيد فالإنسان متعلق بلغته الأم التي

هي لغة الاستعمال اليومي في المجالات المتسمة بالحميمية خاصة في الوسط الأسري و بين الأصدقاء إلى جانب تعلقه بلغته الأم التي تطغى على المجال الديني و الإداري و الثقافي . لكن تارة يرجع إلى اللغة الأجنبية و قد يتمسك بها أكثر من لغته الأم. ولقد تعددت

الرؤى بشأن كل هذه الأشكال اللغوية والتي تعتبر ظاهرة لغوية طبيعية نجدها في كل الأمم .فلكل أمة ثقافة لغوية خاصة بها ، فمنها من تشجع هذه الأشكال و منها من يحاول الحد منها خوفا من الانقسام و التشتت الذي يبدأ بصراعات لغوية لتتبعها صراعات ايديولوجية غير سياسية، وفي بعض الاحيان تنجر عنها حروب أهلية. ولا يمكن أن نمحي لغة أو ثقافة ببساطة فهذا أمر صعب إن لم نقل مستحيلا، كما لا يجب اعتبار التّعددية ضعفا، بل هي ثراء إذا عرفنا استغلالها و نشرها في ظل ثقافة لغوية عقلانية محكمة لا تقمع الثقافة بما فيها من لغات خوفا من التجزئة أو بحثا عنها.

ومن خلال كل هذا ارتأينا البحث في قضايا الازدواجية اللّغوية وما ينجر عنها من أثر، وذلك في الوسط التعلمي، ومن هنا عنونا بحثنا ومن أجل الغوص أكثر فيه طرحنا جملة من الاشكاليات:

- ماهي فوائد الازدواجية اللّغوية في حد ذاتها لهؤلاء الأطفال وتبعا لمختلف الأعمار؟
- هل يحظى الطفل مزدوج اللغة بامتياز معين على مستوى كفاءة وعيه اللّغوي إذا ما قورن بالطفل أحادي اللغة ؟
- هل صحيح أنّ الازدواجية اللغوية تساعد الطفل على وعي مبكر باللّغة وعلى تحقيق تقدّم على مستوى الوعي اللّغوي والوعي المعرفي ؟
- لماذا تبدوا الازدواجية اللّغوية مشكلة ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة جسدنا بحثنا في خطة مستهلة بمقدمة وفصلين، حيث تناولنا في الفصل الأول الذي احتوى على ثلاثة مباحث خصصنا المبحث الأول للحديث عن اللسانيات الاجتماعية من حيث التعريف و موضوعاتها ، و مرتكزاتها ، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه نشأت الازدواجية، و تعاريفها ، و أنواعها، و الأسباب التي تؤدي الى ظهورها في مجتمع ما، و ختمنا هذا الفصل بمبحث ثالث تتطرقنا فيه الى بعض نظريات تعلم اللغات

أمّا الفصل الثاني المعنون: بتأثير الازدواجية اللغوية على النشاطات المعرفية فقد قسّمناه إلى مبحثين تناولنا في الأول بعض النظريات المعرفية، أما الثاني ففصلنا الحديث فيه عن مدى تأثر النشاطات المعرفية بالازدواجية اللغوية ، و اقتضت طبيعة بحثنا جانبا تطبيقيا حللنا فيه نتائج الاستبيان الموزع على مجموعة من الأساتذة في بعض المدارس الابتدائية في مدينة بجاية، لنكشف من خلالها أثر الازدواجية اللّغوية على النشاطات المعرفية في المرحلة الابتدائية.

و ختمنا بحثنا بمجموعة من النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدّراسة. وذيلنا بحثنا بمجموعة من المصادر والمراجع منها العربية والأجنبية التي أفادتنا كثيرا ، نذكر منها:

ـ الحياة مع لغتين، لدكتور محمد علي الخولي.

ـ التّعليم وثنائية اللّغة لميجل سيجوان، ووليام مكاي، ترجمة:ابراهيم بن محمد القعيد ومحمد عاطف مجاهد محمّد. العربية الفصحى وأثر كل من الازدواجية والثنائية عليها، الازدواج اللّغوي في اللّغة العربية لعبد الرّحمان بن محمّد القعود.

بالإضافة إلى مراجع باللّغة الأجنبية، نذكر منها:

R.titone :le bilinguisme précoce p.u.f ;France 1999

Olivier houdé :vocabulaire de sience cognitives :quadrige p.u.f.2003

وفي الأخير نود أن نؤكد أنّه قد واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل كان أهمها اتساع ميدان الازدواجية اللّغوية وتشابه هذا المصطلح مع مصطلح الثنائية اللّغوية، واضطراب التّرجمات واختلافها، الأمر الذي صعّب علينا كثيرا اعتماد بعض المصطلحات، اضافة إلى نقص المراجع والمصادر، الأمر الذي أخذ منا الكثير من الوقت.

لكن بفضل الله سبحانه وتعالى وبعونه استطعنا تجاوز هذه العراقيل، وبفضل الأستاذة المشرفة لطرش ليلى ومساعدة كل من الأستاذ خنيش سعيد و أوسعي عنتر، الذّين لا أملك إلاّ أن أقدّم لهم سوى كلمة شكر وعرفان على كل ما قدّموه لي من مساعدة وتشجيع.

لماذا تبدوا الازدواجية اللّغوية مشكلة؟

قد يبدو الحديث عن الازدواجية بوصفها مشكلة متعددة الجوانب والوجوه، أمرا مبالغا فيه، وذلك نظرا" لكونها تمثل حالة لغوية طبيعية وعفوية تبعا لتفاوت النّاطقين باللّغة ثقافيا وفكريا وإبداعيا وتاريخيا، لكن هذا الأمر الذي تحدث عنه لوسيركل".[1]

مبررات اختيار هذه المشكلة:

أ. من حيث الأهمية:

يعتبر موضوع الوعي بالازدواجية اللّغوية لدى الطفل أحد الموضوعات الحديثة التي أصبح الباحثين يسيلون الحبر الكثير على هذه القضية حيث نجد علوم كثيرة تبحث في هذا الميدان ومنها : علوم النفس والاجتماع واللّسانيات.

ب من حيث الأهداف:

تتمثل هذه الأهداف في العناصر التّالية:

تجسيد طبيعة المعارف لدى الأطفال حول ظاهرة الازدواجية اللّغوية.

استكشاف آراء هؤلاء الأمثال والأحكام حول وجود الازدواجية اللّغوية وفائدتها.

[1]. لوسيركل جان جاك، عنف اللّغة، ترجمة محمد بدوي،ط1، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركزات الوحدة العربية، 2005م، ص19.

الفصل الأول : اللّسانيات الاجتماعية والازدواجية اللّغوية.

المبحث الأول: اللّسانيات الاجتماعية والازدواجية اللّغوية(ظهورها، تعريفها، موضوعاتها).

المبحث الثاني : الازدواجية اللّغوية(تعريفها، أنواعها، أسبابها).

المبحث الثالث :تعلم اللغة الثانية او اللغة الاجنبية.

المبحث الأول : اللّسانيات الاجتماعية(ظهورها، تعريفها، موضوعاتها، مرتكزاتها).

أولا : ظهور اللّسانيات الاجتماعية.

ثانيا : مفهومها (اللغة والمجتمع ـــ اللّغة والثقافة)

ثالثا : موضوعاتها .

رابعا : مرتكزاتها.

المبحث الأول: اللّسانيات الاجتماعية(ظهورها، تعريفها، موضوعاتها، مرتكزاتها).

يمكن الحديث عن مقاربات لسانية تندرج ضمن اللسانيات العامة ونذكر من خلالها على سبيل المثال، اللّسانيات الاجتماعية أو علم الاجتماع اللغوي أو علم اللغة الاجتماعي .

أولا : ظهور اللسانيات الاجتماعية:

ظهرت اللسانيات الاجتماعية كرد فعل على اللّسانيات البنيوية المغلقة على ذاتها في سنوات الخمسينات والستينات، وكرد فعل على اللسانيات التّوليدية_التّحويلية لنوام تشومسكي التي كانت تنادي إلى نحو كلي، معتمدة في ذلك على قواعد مثالية مجردة افتراضية وصورية، بعيدا عن الواقع والسياق التّواصلي .

ولقد اعترف أندري مارتينيAndre martiné في نهاية مستواه العلمي بأنّ اللغة فعل اجتماعي بامتياز، وأنّ اللّسانيات كلها هي لسانيات اجتماعية.2 وقد سار في الاتجاه نفسه ديل هيمس Dell hymes الذي جعل ما أسماه الملكة التّواصلية أساس التّصور القائم على ربط اللغة بمحيطها الاجتماعي، وذلك وفق نموذج أطلق عليه تسمية speaking [1]

وقد انتشرت اللسانيات الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية بشكل لافت للانتباه بسبب تواجد الكثير من الجاليات الأجنبية، ومن ثم فقد ارتبطت بمجال التّربية والتّعليم ارتباطا وثيقا. كما هو عند بازل برانشتاين Basil Benstein الذي تحدث عن نوعين من اللغة : لغة ضيقة ومفككة وضعيفة عند أبناء الفقراء، ولغة متينة وموسعة عند أبناء الأغنياء.

[1]. عبد الكريم بوفرة، علم اللغة الاجتماعي، مقدمة نظرية، مطبوع جامعي،جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الانسانية، وجدة، الموسم الجامعي، ، ص18

ثانيا: مفهوم اللسانيات الاجتماعية:

هوالعلم الذى يدرس اللغة من حيث علاقتها بالمجتمع أو العلم الذى يحاول الكشف عن القوانين والمعايير الاجتماعية التى توضح و تنظم سلوك اللغة وسلوك الأفراد نحو اللغة فى المجتمع[1]. وقد تعددت التسميات التي يتفق بعضها في المضمون بشكل أو آخر مع علم اللغة الاجتماعي ويختلف

في المنطوق، نذكر منها : علم اجتماع اللغة أو علم الاجتماع اللغوي، علم الأنثروبولوجيا اللغويي، ومهما يكن من أمر هذا الاختلاف فإن هناك نقاط التقاط كثيرة بين موضوعات تلك المباحث.

علم اللغة الاجتماع يهتم بالخطوط العامة التى تميز المجموعات الاجتماعية من حيث أنّها تختلف و تدخل فى تناقضات داخل مجموعة اللسانية العامة نفسها والوقوف على القوانين التى تخضع لها الظاهرة اللغوية فى حياتها وتطورها وما يعتورها من شؤون الحياة , ومبلغ تأثرها بما عداها من الظواهر

الاجتماعية التى لها تأثير على اختيار الناس اللغة, وما تحمله هذه اللغة من الطوابع الحياة التى المتكلمون, وطرائق الاستعمال اللغوى التى يكتسبها الإنسان من المجتمع.[2]

[1]. هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ساعدت الجامعة على طبعه، ط1، 1988 م، ص9.

[2]. عبد الكريم بوفرة، علم اللغة الاجتماعي ،المرجع السابق، ص.16

1 اللغة والمجتمع:

إنّ أعظم اكتشاف الإنسان على مرّ العصور هو اللغة, فهى أبرز ما يميزه عن غيره من باقي الكائنات الأخرى. فاللغة وسيلة اجتماعية وأداة للتفاهم بين الأفراد والجماعات, فهى صلة الفرد فى مواجهة كثير من المواقف الحيوية التى تتطلب الكلام أو الاستماع أو الكتابة أو القراءة, وهذه الفنون الأربعة أدوات هامة فى اتمام عملية التفاهم من جميع نواحيها, ولا شك أن هذه الوظيفة من أهم الوظائف الاجتماعية للغة.

والمجتمع هو بيت الفرد فلا يستطيع الإنسان العيش بعيد عن المجتمع، لكن الإنسان لا يمكن أو لا يستطيع التعامل مع أفراد مجتمعه إذا كان لا يتقن اللغة التي تتكلمها هذه الفئة.

فالبيت والمدرسة والنادى ما هى إلا بيئات يتلقى فيها الفرد أنماط السلوك وقواعد اللغة. وبهذه الطريقة يكتسب الفرد شحصيته الاجتماعية، فيكون عضواً فعالاً, كما يكتسب لغته فيتحدث بها وقفاً لعرف الجماعة التى ينتمى اليها، أو قد يكون عكس ذلك.

2 اللغة والثقافة:

يقر الدّارسون أن هناك خمسة عناصر أساسية يمكن اتخاذها معيارا لتصنيف البشرية إلى أمم، ولوضع الفوارق بينها متمثلة بـ: "الجنس المشترك والدّين والقومية واللّغة والثقافة، واللّغة والثقافة بوجه خاص دور بارز في هذا التّصنيف، إذ هما بمثابة المرآة العاكسة لكل أنواع النشاط الإنساني في هذه الأمة أو تلك، كما أن بين اللغة والثقافة علاقة وثيقة أو بتعبير آخر

علاقة الجزء بالكل، فاللغة أخص والثقافة أعم وأن بينهما علاقة التأثير والتأثر. فاللغة ليست مجرد ضوضاء أو أصوات تلقى في الهواء، وإنما هي تجسيد حي لكل معارف الإنسان وخبرته ودليل شخصيته وهويته الثقافية."[1]

ثالثا: موضوع اللسانيات الاجتماعية :

تعنى اللسانيات الاجتماعية بدراسة الوظيفة الاجتماعية للغة، أي ترس التبادلات الاجتماعية للغة في علاقتها بالمتكلمين وذلك من حيث السن والجنس والفئة الاجتماعية والوسط والمستوى المهني والمستوى التعليمي، وتحليل العلاقة القائمة بين اللغة والممارسات الاجتماعية منها العائلية والدّراسية والوظيفية، ثم تفسير الوظيفة الاجتماعية للغة والاهتمام بقضايا لغوية واجتماعية كبرى تتعلق بلغة الأم وموت اللغات، وعلاقة اللغة باللهجة، والثنائية اللغوية، والازدواجية اللغوية والأنظمة اللغوية المركبة والمعقد[2].

فإذا كانت اللسانيات البنوية تهتم بدراسة اللغة في حد ذاتها، فإنّ اللّسانيات الاجتماعية تدرس الكلام أو التلفظ في علاقتها بالسياق التّواصلي الاجتماعي .

رابعا: مرتكزات اللسانيات الاجتماعية :

تبنى المقاربة اللسانية الاجتماعية على مجموعة من المرتكزات التي تتمثل في المكان الجغرافي والعمر والجنس والأصل الاجتماعي وسياقات استعمال اللغة، لهذا أثبت العالم الاجتماعي الامريكي وليم لا بوف william labov صعوبة فصل اللّغة عن المكون

[1]. محمود فهمي حجزي، أصول البنائية في علم اللغة والدّراسات الأنثروبولوجية ، بيروت، 1972م، ص151. 180.

[2]. عبد الكريم بوفرة، علم اللغة الاجتماعي، مقدمة نظرية، مطبوع جامعي، جامعة محمد الأول كلية الآداب والعلوم الانسانية، وجدة، المغرب، الموسم الجامعي 2011 - 2012م، ص11 .

الاجتماعي الأساسي فيها، ومن ثم أشار إلى أهمية ربط بنية اللغة من اللغات بالسياق الاجتماعي العام، الذي تنشأ فيه تلك اللغات، لدرجة امكانية فصل بين اللّسانيات وعلم اللغة الاجتماعي وإذا كانت اللغة ظاهرة اجتماعية فإنّ اللّسانيات ذات بعد اجتماعي.[1]

ولقد انتقد وليام لابوف كثيرا نظرية نوام تشومسكي القائمة حسب رأيه على فكرة مثالية عن اللغة باعتبارها ملكا للفرد والمتكلم باللغة، ومرد هذا النقد الخاص باعتبار لابوف اللغة الانسانية وسيلة اجتماعية في التّواصل، مما يجعلنا أمام نظرية مادية لوظيفة اللغة الانسانية داخل المجتمع، فالمهم بالنسبة اليه هو اللغة داخل المجموعة اللسانية المتكلمة بها، وليست اللغة كما هي على لسان الفرد.[2]

[1]. المرجع نفسه ص .13

[2]. نفسه ص 16

المبحث الثاني : الازدواجية اللّغوية(نشأتها، تعريفها، أنواعها، أسبابها).

أولا : نشأة الازدواجية اللّغوية

ثانيا : تعار يفها

ثالثا : أنواعها

رابعا : أسباب الازدواجية

المبحث الثاني: الازدواجية اللّغوية.(نشأتها، تعريفها، أنواعها، أسبابها)

أولا : نشأة الازدواجية اللّغوية :

في هذا السّياق يمكن الحديث عن نشأة الازدواجية من زاويتين :

الأولى: ينظر إلى الازدواجية بوصفها ظاهرة لغوية رافقت اللغة منذ النشأة الأولى لها، والثانية : حيث ينظر بوصفها اصطلاحا لغويا أو مفهوما يظهر في دراسات اللّغويين العرب وغير العرب، منذ بدأ هذه الدّراسات لكنه لم يتخذ شكلا علميا إلاّ من عهد قريب بين كتب فيرجسون في مقالته الشهيرة عن الازدواجية اللغوية 1959م، وكان له فضل السّبق في استخدامه. ثم ما لبث أن انتشر وشاع لدى علماء اللّسانيات الاجتماعية .[1]

1- نشأة الازدواجية بوصفها ظاهرة لغوية:

نجد أن هناك قولان في هذا الشأن: حيث أن أحدهما يرى أن الازدواجية جزء من الظاهرة اللغوية منذ بداية اللغة، والبعض الآخر يراها تطورا لغويا اقتضت ظروف خاصة اكتشفت اللغة في فترات من تاريخها.[2]

2- الازدواجية اللّغوية وتوزيع الاستعمال:

في بعض الحالات يستخدم النّاس اللّغتين تبادليا أي من الممكن أن يستخدم المرء اللّغة الأولى أو اللّغة الثانية في أي مكان وزمان وتدعى هذه الازدواجية تبادلية، ولكن في بعض الحالات

[1]. ينظر: أندري مارتيني، الثنائية الألسنية والازدواجية الألسنية، دعوة إلى رؤية دينامية للواقع، تر نادر سراج، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد 11، بيروت، 1990م ، ص24.

[2]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

نجد أنّ الفرد يستخدم اللّغتين تكامليا، أي يخصص لكل لغة أدوار معيّنة وتدعى هذه الحالة ازدواجية تكاملية ومن أمثلة هذه الازدواجية التكاملية ما يلي:

أ ـ **تكاملية مكانية:** حيث يقوم الفرد باستخدام اللّغة الأولى في البيت واللّغة الثانية خارجه، أو يستخدم اللّغة الأولى في العمل واللّغة الثانية خارجه.

ب ـ **تكاملية موضوعية:** وهنا يقوم الفرد باستخدام اللّغة الأولى في الحديث عن موضوعات معينة واللّغة الثانية في الحديث عن موضوعات أخرى.

ج ـ **تكاملية بشرية:** يقوم الفرد هنا باستخدام اللّغة الأولى مع عدد معين من النّاس واللّغة الثانية مع سواهم.[1]

ثانيا : مفهوم الازدواجية اللغوية و تعريفها:

لقد شهد مصطلح الازدواجية اللغوية خلطا و تداخلا بينه و بين مصطلح الثنائية اللغوية ، حيث نجد بعض العلاّمة يطلقون تسمية الازدواجية ويقصدون بها وجود مستويين لغويين مختلفين مثل: الفرنسية والعربية، ومجموعة أخرى تذكر الثنائية وتقصد بها وجود فرق بين مستويين مختلفين في بلد واحد مثل :الفصحى والعامية ،ومجموع أخرى تذكر الثنائية وتقصد الفرق الموجود بين مستويين مختلفين مثل : العربية والفرنسية ، ونذكر على سبيل المثال محمد علي الخولي الذي ذكر الثنائية وقصد بها الازدواجية ، و نظرا للتكنولوجية التي نعيشها اليوم و خاصة انتشار لغات عدة في العالم بين الاجيال واكتساب لغات كثيرة وربما رغبة في ذلك أو

[1] محمد عفيف الدين دمياطي، محاضرة في علم اللّغة الاجتماعي، سوريا،مطبعة دار العلوم اللّغوية، 2010م، ص80. 81

رغما عنهم مثل اللغة الفرنسية في الجزائر أثناء الاستعمار ، أو ربما للأسباب اقتصادية وثقافية.

لذلك يصعب اليوم ايجاد مجتمع يسوده الانسجام اللغوي الخالص أو التام ، فأصبح الازدواج اللغوي و التداخل اللغوي ظاهرة تمس كل المجتمعات .

ولقد اشتغل في مجال و موضوع الازدواجية اللغوية علم اللغة الاجتماعي أو ما يسمى باللسانيات الاجتماعية التي تهتم << بوصف تجليات اللغة في الوسط الاجتماعي كما تظهر في الممارسات اللغوية الناطقين بها ، لا سيما في الاوضاع التي تتسم بتعايش أكثر من لغة وما تترتب عنها من صراعات واضطرابات >>[1].

كما نجد مصطلح الازدواجية اللغوية الذي يرادفه في اللغة الفرنسية مصطلح (lebilinguisme) الذي يتداخل مع مصطلح الثنائية اللغوية (la diglossie)

تعريف الازدواجية :

يعد مصطلح الازدواجية اللغوية كعدد كبير من المصطلحات التي تعددت فيها و جهات النظر، و قد اختلف في و صفه أقلام الباحثين العرب و ذلك من خلال ترجمة هذا المصطلح من الاعجمي إلى العربي وذلك نتيجة لتشابهه مع مصطلح آخر يتداخل معه في المعنى آلا و هو مصطلح الثنائية اللغوية. فلا يكاد مجتمع يخلو من هذا الازدواج اللغوي وذلك

[1]. محمد يحياتن، التعددية اللسانية من خلال الايحات اللسانية الاجتماعية الحديثة، في علوم اللسان وتكنولوجيته، مركز البحوث العلمية والتقنية، لترقية اللغة العربية، الجزائر 2006 م، ص 71.

يعود الاسباب سواء كانت سياسية أو ثقافية أو دينية ، فاليوم نجد الكثير من المجتمعات تتكلم على الاقل لغتين متباينتين.

نجد بالعودة إلى المعاجم الألسنية التعاريف التالية لظاهرة الازدواجية اللغوية :[1]

ـ الازدواجية اللغوية هي الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين ، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغة الاخرى .

الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب حسب البيئة والظروف اللغوية لغتين مختلفتين .

ـ نقول أن الفرد ازدواجي اللغة حين يمتلك عدة لغات تكون مكتسبة كلها كلغات الأم .

ـ كون الفرد قادرا على تكلم لغتين ، تعايش لغتين في مجتمع واحد شرط أن تكون أكثرية المتكلمين مزدوجي اللغة فعلا .

ـ استعمال شخص أو مجموعة أشخاص لغتين أو أكثر في شكلهما .

ـ الحالة اللغوية التي تعني بها المجتمعات اللغوية والأفراد الذين يسكنون مناطق أو بلدانا تستعمل فيها لغتان على نحو متقن .

كما عرّفهما المعجم المفصل في علوم اللغة بأنّها:<< حالة وجود لغتين مختلفتين عند شعب ما كتكلم يهود أمريكا اللغتين العبرية والانجليزية >>.[2]

---

[1]. ميشال زكريا، قضايا ألسنية، دراسات لغوية اجتماعية مع مقارنة تراثية، ط1 ، بيروت، دار العلم للملايين، لبنان ،1999م، ص35 .

[2]. محمد التو نجي وراجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، دار الكتب العالمية، بيروت، 2001م ص18.

إذن مصطلح الازدواجية اللغوية يشمل كل الوضعيات التي يتعايش فيها مستويان أو لغتان في المجتمع بين الثنائية والازدواجية .[1]

إذن الازدواجية اللغوية ظاهرة موجودة في أغلب المجتمعات، لأن أغلب لغاتها يوجد فيها هذا التنوع اللغوي ، حيث يقول كمال بشر : << لا تخلو لغات كثيرة من ازدواجية لغوية في التوظيف في الحياة العامة و الخاصة ، و الازدواجية تعني وجود نمطين لغويين يسيران جنبا إلى جنب في مجتمع معين >>[2]

ولقد إختلف اللسانيون حول مفهوم مصطلح الازدواجية اللغوية le bilinguisme فنجد بعضهم يطلقه على وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة أي لغة للكتابة وأخرى للحديث ، وأخرى للعلم و الأدب و الثقافة و الفكر ، والبعض الآخر نجده يفضل كلمة الثنائية اللغوية على الازدواجية .

فالازدواجية معناها وجود لغتين مختلفتين (قومية و أجنبية) عند جماعة ما، أو فرد ما في آن واحد فالازدواجية اللغوية تكون بين لغتين مختلفتين مثل : العربية و الفرنسية وليس كما هو الشأن في العربية، بمعنى الفصحى و العامية .[3] ونجد في هذا الميدان محمد علي الخولي

[1]. أندري مارتيني، مبادئ في اللسانيات ترجمة : سعدي الزبير، دار الآفاق(دمط) ،(دت)،ص.130

[2]. عبد الرحمان بن محمد العقود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ط1 ، كتب الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، 1417هـ،1997م، ص11

[3]. محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللغوية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن،2002م،ص17 .

الذي يطلق إسم الثنائية اللغوية بتسمية bilinguisme.[1] و الذي يفضله على الازدواج اللغوي

وقد ذكر محمد علي الخولي في كتابه " كلمة الازدواجيةَ " وقال : قد عدّلت فيه حتى لا يوحي بأن اللغة ذاتها مزدوجة ، كما عدّلت في كلمة الثنائية اللغوية حتى لا يوحي بأن اللغة في حد ذاتها ثنائية، كما فضّلت كلمة الثنائية اللغوية لأنّه أقصر و أسهل . إذن محمد علي الخولي يترجم مصطلح "الازدواجية " اللغوية من الفرنسية إلى العربية خلافا عن ترجمة الآخرون ، بمعنى ترجمة الكلمة أو المفهوم ترجمة واحدة وإنّما يترجمه على حساب السهولة والقصر ، فهو ينظر إلى الشكل وليس المعنى.

ويؤكد كل من بزييه (Béziers) و فان أوفرباك (Van overbarck) أن الازدواجية اللغوية تعني : " إمتلاك وسيلة مضعّفة ضرورية أوإختيارية للاتصال الفعال بين عالمين مختلفين بواسطة نظامين لغويين[2].

وحسب رأي هذين المؤلفين فإنّ الفرد مزدوج اللغة يتعلم كيف يبني فكرته ونظامه الدلالي وخبراته ومواقفه لكي يمتثل للنظام الثقافي الخاص بالجماعة التي يريد أن يندمج فيها ، فهو يستخدم اللغة الاخرى ليعيد تنظيم رؤيته للحقائق ويعيد تشكيل صورته عن العالم .

أمّا ليوبولد leopold عن دوغريف Degréve وباسل Passel فإن مزدوج اللغة هو: الشخص الذي بإمكانه استعمال لغتين في الكلام بنفس المستوى في كل الوضعيات الحياتية.،

[1]. محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص18.

[2]- Béziers et van overbak : le bilinguisme précoce p.u.f.france. page 18.

ولازدواجية تعني كذلك التكلم بإحدى اللغتين بطريقة أشمل من الاخرى ما دامتا تستخدمان بصفة مستمرة كوسيلة للاتصال.[1]

كما نجد ج.فيشمن j.Fishman الذي يرى أن هذين المصطلحين (الثنائية اللغوية \ الازدواجية اللغوية) ليسا إلى وجهين لعملة واحدة ،فيقول : " وثنائية اللغة صفة مميزة للتصرف اللغوي على المستوى الفردي ، أمّا ازدواجية اللغة فإنّها خاصية من خصائص التنظيم اللغوي على مستوى المجتمع . ثنائية اللغة هي سمة الاستخدام اللغوي من قبل الأفراد بينما الازدواجية هي وصف لتخصيص المجتمع لوظائف معينة للغات أو لهجات مختلفة.[2]

فالفرق بينهما في نظر فيشمان ليس فرقا جذريا، وإنّما هو فرق من ناحية الاستخدام فقط. فالنمط اللغوي الذي يستخدمه الفرد هو الذي يطلق عليه اسم الثنائية اللغوية ،أما الازدواجية فهي صفة خاص تطلق على تلك الوظائف التي فرضها المجتمع على استخدام مستويات لغوية محددة الاغراض لغوية واجتماعية محددة .

ونتيجة هذا الخلط و التشابك في اعطاء مفهوم واحد لكل من المصطلحين ، نجد محمد علي الخولي الذي يذهب إلى اعتبار وجود لهجتين احداهما فصيحة والاخرى عامية في المجتمع نوعا من الثائية ، والتي أعطى لها تسمية ثنائية رأسية ، فقال : " إذا كانت اللغتان

[1]. المرجع نفسه ، ص 18.

[2]. الفلالي : ابراهيم صالح، ازدواجية اللغة، النظرية والتطبيق،ط1 ، الرياض، 1998م، ص125.

لهجتين للغة واحدة كأن تكون لهجة فصيحة ولهجة عاية محلية ، فيطلق عليها اسم ثنائية رأسية " Bilinguisme vatical "[1]

إذن هذا الخلط والاضطراب وعدم الفهم الدقيق انعكس سلبا على كتابات العلماء العرب من خلال ترجمة هذين المصطلحين من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية ، كما أن كثرة الدراسات وتشعبها في هذا المجال زاد من سوء الفهم وعدم وضوح الرؤيا عند علمائنا ، فنجد من يستخدم المصطلح الأجنبي Diglossie ويقصد به الثنائية اللغوية ، وهناك من يستخدم مصطلح Bilinguisme ويقصد به الازدواجية . فكثير من الدراسات تحدثت عن هذا التباين ، فنجد هذا الاختلاف في علماء المشرق العربي الذين يستخدمون مصطلح Diglossie ويقصدون به الازدواجية، ويذكرون مصطلح Bilinguisme ويقصدون به الثنائية اللغوية .

أمّا علمائنا العرب في المغرب العربي (الجزائر، تونس ، المغرب،.....إلخ.) فهم يرون عكس ذلك ، بمعنى يذكرون مصطلح Diglossie ويقصدون به الثنائية اللغوية ، ويذكرون مصطلح Bilinguisme ويقصدون به الازدواجية اللغوية.

ولتحديد معنى الازدواجية اللغوية يجب أن ينظر إليه على أنّه ليس معنى مطلقا ، إنما هو نسبي ، ونظرا للصعوبة في تحديد معاني هذا المصطلح والتي تتمثل في غياب القدرة على الكلام عن درجة الازدواجية ، بسبب غياب أداة القياس لهذه الدرجة لذلك يستحسن تحديد معاني المفهوم في نوع النشاط اللغوي الممارس . نورد فيما يلي بعض المعاني لمصطلح

[1]. محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين ، المرجع السابق ، ص10.

الازدواجية اللغوية حسب وجهات نظر مجموعة من الباحثين في هذا الموضوع ، ونذكر من خلالها:

ـ **الازدواجية تعني إتقان اللغة الثانية كاللغة الاولى** : هذا العنصر نجد بلومفيلد blomfield 1935 الذي يرى أن الازدواجية اللغوية تعني حيازة الكفاءة اللفظية كالمتكلم بلغته الاصلية في كل من اللغتين.[1] أمّا أندري مارتيني A.martinet فيرى" أن مزدوج اللغة هو الشخص الذي يتقن استعمال اللغتين بنفس الكفاءة "[2]. معنى هذا أن الشخص يمكنه أن يتلاعب بكلا من اللغتين بسهولة ،أي يمكنه استيعاب كلا من اللغتين سواء كانت مكتوبة أو شفهية ، لكن ربما هذا الرأي لا يؤمن به عامة الناس لان تعلم اللغات يتطلب إرادة وحب هذا العمل لان فاقد الشيء لا يعطيه .

ـ **الازدواجية اللغوية هي معرفة أدنى كفاءة في اللغة الثانية** : وفي هذا الصدد نجد ماكنامار Macanamar الذي يقترح بأن مزدوج اللغة هو : " يملك أدنى كفاءة في المهارات اللغوية الاربع والتي تتمثل في (التعبير، والقراءة ، والكتابة ، والفهم) بلغة غير لغة الام " .[3]

[1]. ينظر: أندري مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، تر، سعدي الزبير، دط، دت ، دار الآفاق، ص30.

[2]. المرجع نفسه، 30.

[3]. macanamar.j.the linguiste en the pendecy of k.kinguals. journal of tearing and verbal p719 – 736.

ـ **الازدواجية اللغوية هي عدم كون الفرد أحادي اللغة** : يقول هوقان Haugan في هذا الشأن :<< الازدواجية اللغوية هي حالة كل الافراد الذين يشتركون في صفة عدم كونهم أحادي اللغة >>.[1]

في هذا التعريف يؤكد هوقان بأن الشخص مزدوج اللغة هو الشخص الذي يتكلم أكثر من لغة فالشخص لا يطلق عليه تسمية الازدواجية إلا إذا توفر فيه شرط من الازدواج اللغوي .

إذن من خلال هذه التعاريف نجد أن مصطلح الازدواجية اللغوية معقد بحيث أن العلماء اختلفوا فيه ولم يجدوا تعريفا موحدا له ، ولعل ذلك نتيجة الترجمة الكثيرة لهذا المصطلح أو لتشابهه مع مصطلح الثنائية اللغوية . وتبدو الازدواجية مقابلا عربيا لمصطلح Diglossia فيما تبدو الثنائية المقابل العربي لمصطلح Bilingualisme ، لكن هذين المصطلحين عند ترجمتهما إلى العربية يبدوان كأنّهما يحملان نفس المعنى ، فمصطلح Diglossie يتركب من سابقة يونانية هي (Di) والمقصود بها مثنى أو ثنائي أو لمصطلح Bilingualism ، لكن هذين المصطلحين عند ترجمتهما إلى العربية يبدوان كأنّهما يحملان نفس المعنى ، فمصطلح Diglossie يتركب من سابقة يونانية هي (Di) والمقصود بها مثنى أو ثنائي أو مضاعف ، وكلمة (gloss) والتي تعني لغة ولاحقة هي (ia) للحالة ، وحاصل الترجمة :(حالة لغة مضاعفة) وهذا يعني الثنائية اللغوية

[1]. أندري مارتيني، مبادئ في اللّسانيات العامة، المرجع السابق، ص32.

ومصطلح Bilingualism يتركب من سابقة لاتينية هي (Bi) وتعني مثنى أو مضاعف ، و(lingual) وتعني لغوي ، ولاحقة (ism) الدالة على السلوك المميز أو الحالة ، وحاصل الترجمة :(سلوك لغوي مثنى أو مضاعف وهذا يعني الثنائية اللغوية .[1]

ثالثا : أنواع الازدواجية اللغوية :

إن للازدواجية اللغوية أنواع والتي يلخصها محمد علي الخولي فيما يلي :[2]

1. الازدواجية الصفرية : zero bilingualism وهي حالة عدم إتقان اللغة الاولى(ل1) ولا اللغة الثانية (ل2) مثل: حالة الرضيع الذي لم يبدأ بعد في النطق بأية لغة كانت . ويمكن أن نرمز لهذه الحالة ب (– ل1 – ل2).

2. الازدواجية الابتدائية : incipient bilingualism نعني بها حالة إتقان اللغة الاولى (ل1) مع الابتداء في تعلم اللغة الثانية (ل2) كالطفل الذي يذهب إلى المدرسة في سن السادسة وهو على دراية بلغته الاولى ويبدأ في تعلم اللغة الثانية . ويمكن أن نرمز لهذه الحالة ب (+ل1 ل2) ، حيث يرمز + إلى الاتقان .

3ـ الازدواجية النّصف لغوية : semi lingualism وهي حالة الضعف في اللغة الاولى و الثانية وهذا كله يعود إلى نسيان جزء كبير من اللغة الاولى والتوجه إلى اللغة الثانية وينتج عن هذا عدم التحكم في كلتا اللغتين .

[1]. محمود ابراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية ، المجلة العلمية بجامعة الملك فيصل، العلوم الانسانية والادارية، المجلد الثالث، العدد الأول، 1442هـ، ذو الحجة، 2002م، ص55.

[2]. المرجع نفسه، ص21.

4. الازدواجية المثالية : Ideal bilingualism ويقال عنها أنّها أرقى وأعلى درجات السلم ، والتي تعني إتقان تام لجميع مهارات اللغة الاولى ، واللغة الثانية في كل الظروف والأهداف وهي حالة افتراضية نادرة. ويرمز لها ب (+ + ل1 + + ل2) ، حيث تدل + + على حالة الاتقان التام .

5. الازدواجية المتوازنة: equalingualism ونقصد بها حالة إتقان متساو للغة الاولى واللغة الثانية، أي إتقان القواعد النحوية والصرفي والدلالية لكلا من اللغتين إتقانا تاما .ويرمز لها ب (+ل1 +ل2) .

رابعا : أسباب الازدواجية اللغوية : [1]

هناك عوامل وأسباب تساعد على ظهور وتفشي ظاهرة الازدواجية اللغوية والتي تتمثل في :

1. الغزو العسكري و الاحتلال :

هذه الظاهرة قد تحدث لأسباب عدة بحيث يقوم البلد القوي والمتطور من كل الجوانب إلى فرض كلمته على بلد ضعيف فيؤدي إلى فرض لغته ومحاولة منه تهميش اللغة الاصلية لهذا البلد الضعيف، نستعين بمثال حي ما حدث في الجزائر لمّا تعرضت الجزائر للاستعمار الفرنسي ، أو ما يحدث اليوم في فلسطين ، كما هو الشأن في العراق وغيرها من البلدان التي تعرضت للظلم والاحتقار كما أن ما حدث في عصر الفتوحات الاسلامية الذي عرف نشر للقرآن الكريم في جل أنحاء العالم وانتشار اللغة العربية.

[1]. المرجع نفسه، ص77.

2. الهجرة الجماعية :

وهذه الآفة تحدث لأسباب عدة منها : السياسية أو الاقتصادية و حتى الديني، وهذا يحدث فرا أو هروبا من الاضطهاد السياسي أو الديني أو لأسباب أخرى منها المرض والفقر ولاّ أمن، بحثا عن السلام والهناء وطلب الرزق، وعملية الهجرة تحتّم على المهاجرين تعلم لغة البلد المضيف ، حتى يسهل عليهم التعامل مع تلك الشعوب ،وهذه العملية (أي الاحتكاك مع تلك الشعوب) تجعل كلا من الطرفين يتعلم لغة الآخر وبنسبة أكبر المهاجرين، ولا يجب اعتبار الهجرة وحدها سببا لظهور الازدواجية اللغوية ، فهناك عدة أسباب مثال التجارة وعملية تبادل السلع ، هذا كله يؤدي إلى ظهور وتفشي الازدواج اللغوي فاليوم بالكاد لا نجد قوما يتقن لغة واحدة فقط وإنّما تتعدد لغاته على الاقل إلى لغتين والأسباب عديدة نصوغ بعضها في هذه العناصر :([1])

1 – الإلحاق والضم :

يحدث هذا عندما تقوم دولة بفرض سلطانها وسيطرتها على دولة أخرى ، وفرض لغتها كلغة رسمية لتلك الدولة كما حدث على سبيل المثال عندما قام الاتحاد السفياتي بضم دول البلطيق (ليتوانيا ، استونيا، .....إلخ) إلى سلطانه ، وفرض اللغة الروسية كلغة رسمية لتلك الدول، ويؤدي هذا الضم إلى ظهور التعدد اللغوي أو الازدواج اللغوي .

[1]. بتصرف، محمد علي الخولي، المرجع السابق، ص11.

2 . المصاهرة والتزاوج :

قضية التزاوج بين الاجناس من الاسباب في ظهور الازدواج اللغوي ، خاصة إذا تكلمنا عن الزواج من دون الاقارب فهذا يؤدي إلى ولادة أطفال وأجيال مزدوجي اللغة ، فقد يحمل الأطفال لغة الأم ولغة الأب في نفس الوقت أو سيقوم كل من الأب والأم إلى تعليم الطفل اللغة الخاصة بالوالدين ، وربما ذلك للعرف والعرق أو الافتخار كل واحد بلغته الأم

وهذه الظاهرة سبب من أسباب ولادة أطفال مزدوجي اللغة ، فنجد اليوم كثيرا من الأطفال المولدون في بلد غير بلدهم الأصلي يتقنون لغتين رغم سنهم الصغير إلّا أنهم يتعاملون مع هاتين اللغتين ببساطة وبدون صعوبة تذكر.

3. التعليم والثقافة :

نجد في هذا العنصر أن ما كان عليه في السابق وما هو عليه الحال حاليا بالنسبة للحدود الرسمية للغة تختلف عن حدودها الثقافية ، ففي العادة الحدود الرسمية للغة تتطابق مع الحدود السياسية للدول ، أمّا الثقافية فقد تتعدى حدودها ، هذا ما حصل بالنسبة لليونانية حيث كانت في السابق لغة العلم والفلسفة والأدب في أوربا ثم جاءت بعدها اللاتينية ، بعدهما جاء دور اللغة الفرنسية ، وفي الاخير سيطرت اللغة الانجليزية على أنحاء العالم .[1]

4 . العقيدة والدّين :

ماهو معروف أن لكل بلد دين وثقافة ولغة خاصة به ،حيث يسعى كل بلد إلى نشر عقيدته وثقافته في جل أنحاء العالم ، فمثال الدول العربية وما حدث في الفتوحات الاسلامية

[1]. ينظر، محمد علي الخولي ، المرجع السابق، ص20.

من توسع في مختلف أوساط غير الدول العربية ، حيث قام المسلمون بدور كبير في نشر هذه الرسالة الربانية التي المتمثلة في الاسلام ، حيث نجد اليوم كثير من القوم غير العرب يمارسون شعائر الاسلام في مناطقهم لتأثرهم بهذا الدين الجديد ، وقد سارعت تلك الشعوب إلى تعلم اللغة العربية لفهم هذا الدّين الجديد عليهم ولم يكن هذا بالاستعمار وإنّما بالتّأثير الثقافي والدّيني ، هذا التداخل بين الشعوب سيتولد شعب ازدواجي اللغة

المبحث الثالث : تعلم اللّغة الثانية او اللغة الاجنبية

اولا: نظريات تعلم اللغات

1- نظرية التطابق

2- نظرية التباين

3- نظرية تحليل الأخطاء

ثانيا : الازدواجية اللغوية وطريقة التعلم

1- طبيعية

2- اصطناعية

المبحث الثالث: تعلم اللغة الثانية أو اللغة الأجنبية:

إنّ عملية تعلم أو اكتساب للغة الأجنبية عملية تتسم بالتّعقيد البالغ، نظرا للدور الذي تقوم به عومل حركية ونفسية ومعرفية متعددة.

أولا: نظريات تعلم اللغة:

1 ـ نظرية التطابق :

تزعم هذه النّظرية أنّ اكتساب اللّغة الأولى(لغة الأم) وتعلم اللّغة الثانية(اللّغة الأجنبية)، عمليتان متطابقتان في الأساس، ولذلك فليس هناك أي تأثير للغة(ل1) على تعلم اللّغة الثانية(ل2). [1] فأصحاب هذه النّظرية يساوون بين اكتساب الانسان للغته الأولى، وبين تعلمه اللّغة الثانية.

2 ـ نظرية التباين:

ترى هذه النّظرية أنّ: " تعلم اللّغة الأجنبية يتحدد بصورة كبيرة بفعل الأنماط الصوتية واللّغوية الخاصة باللّغة الأولى التي يتم تعلمها، فالتراكيب والصيغ اللّغوية التي تشبه تلك الموجودة في اللّغة الأولى يتم تمثلها وتعلمها بسهولة، ونسمي هذه العملية بالنقل الإيجابي. أمّا الصيّغ والتّراكيب المختلفة فإنّها تشكل عقبة في سبيل تعلم اللّغة الأجنبية، وننسب حدوث الأخطاء اللّغوية كنتيجة النّقل السلبي أو التّداخل بين اللّغات.[2]

[1] نايف خرما، علي حجاج، اللّغات الأجنبية، تعليمها وتعلمها، ترجمة كتاب، الكويت، 1978م، ص77 .

[2] المرجع نفسه ص77.

3 ـ نظرية تحليل الأخطاء:

هذه النّظرية جاءت كرد فعل على قصور الطريقة السابقة، وتقوم هذه النّظرية على عدة عوامل: التّعرف الأخطاء الحقيقية وتمييزها عن الأخطاء النّاجمة عن سهو أو عدم الاكتراث الكافي عند استخدام اللّغة، ثم وصف هذه الأخطاء وتصنيفها إلى أخطاء صوتية ونحوية وصرفية، أو أخطاء (إضافة أو حذف أو إبدال أو ترتيب).

ثانيا: الازدواجية اللغوية وطريقة التعلم :

إنّ تعلم الازدواجية اللغوية لها طريقتان واللّتان تتمثلان في :

أمّا اللغة الثانية فيختلف الناس في طريقة اكتسابها ، فبعضهم يكتسبها من البيت والشارع دون تعليم رسمي مدرسي، وتدعى هذه الحالة بالازدواجية الطبيعية natural bilinguisme أو الازدواجية الأولية primary bilinguisme من جهة أخرى. كما نجد بعض النّاس يتعلم اللغة الثانية تعلما رسميا مدرسيا، أي يكتسبون اللغة الثانية (ل2) من خلال التّعليم الرسمي ، وتدعى هذه الحالة بالازدواجية الإصطناعية Artificial bilinguisme أو الازدواجية الثانوية secondary bilinguisme .

وهذا التفريق بين الازدواجية الطبيعية والازدواجية الاصطناعية أدى ببعض الباحثين إلى التفريق بين التعلم learning والاكتساب aquisition ، فهؤلاء يخصصون مصطلح التّعلم لتعلم اللّغة الثانية(ل2) في المدرسة، ويخصصون مصطلح الاكتساب لاكتساب اللّغة الثانية (ل2) من البيت بطريقة طبيعية، أي أنّهم يقرنون الازدواجية الطبيعية بالاكتساب، ويقرنون

الازدواجية الاصطناعية بالتّعلم. وفي الواقع إنّ تعلم اللّغة الثانية(ل2) في جو طبيعي في البيت والشارع أسرع وأفضل من تعلمها في جو اصطناعي مثلجو غرفة الصف.[1]

[1] محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص75.

الفصل الثاني : تأثير الازدواجية اللّغوية على النشاطات المعرفية

المبحث الأول : النّظريات المعرفية وأنواعها

المبحث الثاني : مدى تأثر النشاطات المعرفية بالازدواجية اللّغوية

المبحث الأول : النـظريات المـعرفية وأنواعـــها

أولا: النظرية الجشطلتية

ثانيا : النّظرية البنائية لبياجيه

ثالثا : نظرية التعلم بالملاحظة

رابعا: نضرية التعلم الاجتماعي

المبحث الأول: النظريات المعرفية وأنواعها:

ظهرت النظريات المعرفية في النصف الأول من القرن العشرين كنوع من الاحتجاج على الأوضاع الفكرية السائدة آنذاك، والمتمثلة في النّظريات الميكانيكية والترابطية، حيث كانت النّظريات الترابطية السلوكية تركز على مفاهيم المثير والاستجابة والتّعزيز، حيث أخذت النّظريات المعرفية تركز اهتمامها الأول على سيكولوجية التّفكير، ومشاكل المعرفة بصورة عامة، وعلى حل المشكلات، وعلى الادراك والشخصية، والجوانب الاجتماعية في التعلم.

أولا : **النظرية الجشطلتية:** هي نظرية في التفكير وحل المشكلات من بين اهتماماتها الرّئيسية العمليات المعرفية الأخرى، مثل الادراك والتّعلم، ومن بين المفاهيم الأساسية لهذه النّظرية: التّنظيم، وإعادة التّنظيم، والمعنى، وكذلك الفهم.

ثانيا : **النظرية البنائية لبياجيه:** لقد عالج بياجيه في هذه النظرية قضية العلم وكذلك الموازنة أي الطرقة التي يستطيع الإنسان بها تنظيم المعلومات المتناثرة في نظام معرفي غير متناقض، وهي لا تنجم كما يراه الإنسان ولكنّها تساعد على ما يراه، كما يتعرض لكثير من القضايا، ومنها قضية قياس التعلم وقد يكون فجأة أم تدريجيا.

وحسب بياجيه هناك أربع مراحل رئيسية من مراحل التطور المعرفي عند الأطفال وهي:

الفترة الحسية الحركية في السنتين الأولى والثانية، يتعلم الأطفال فكرة استمرارية الأشياء وانتظامها في العالم المحسوس، ثم فترة قبل الإجرائية التي تمدد من السنة الثانية حتى السابعة، والتي يبدا الأطفال من خلالها الأشياء في صورتها الرمزية، ثم الفترة الإجرائية المحسوسة التي

تمتد ما بين السابعة والثانية عشرة التي يطور من خلالها الأطفال قدراتهم على التفكير الإستدلالي.

ثالثا : **نظرية التّعلم بالملاحظة:** وهي النظرية لا تحول كيفية اكتساب أنماط الاستجابات فحسب، بل أيضا لما يهتم الملاحظ ببعض الجوانب و يحتتفظ بها دون غيرها كما تقوم هذه النظرية على ثلاثة مفاهيم هي: العمليات الابداعية و العمليات المعرفية و عمليات التنظيم الذاتي.

رابعا : **نظرية التعلم الإجتماعي:** هذه النظرية كما يدل اسمها تبحث في سلوك الافراد في المواقف الاجتماعية. فالتعلم يحدث في بيئة مليئة بالمعاني، ويكتسب من خلال التفاعل الاجتماعي مع الناس الاخرين.

المبحث الثاني : مدى تأثر النشاطات المعرفية بالازدواجية اللّغوية

أولا : العلاقة بين الازدواجية والنشاط العقلي

ثانيا: الازدواجية اللّغوية والذكاء

ثالثا: الازدواجية اللّغوية والذكاء

رابعا: الازدواجية اللّغوية والتكيف

خامسا: الازدواجية اللّغوية والتّكيف الانفعالي

سادسا: الازدواجية اللّغوية والمعرفة

المبحث الثاني: مدى تأثر النشاطات المعرفية بالازدواجية اللّغوية

أولا : العلاقة بين الازدواجية والنشاط العقلي :

وهنا دلّت بعض الدّراسات على أن الازدواجي أكثر طلاقة ومرونة وإبداعا في الوظائف المعرفية من الأحادي ، وأن الازدواجي أقدر من الأحادي في تسمية الأعمال واستخدام الأسماء في جمل. كما ترى هذه الأخيرة أن للازدواجية تأثير إيجابي على العمليات المعرفية. كما يبدو أن الازدواجي أكثر إدراكا للعلاقة الموجودة بين الشكل الصوتي للكلمة ومعناها من الأحادي. [1]

ثانيا : الازدواجية اللغوية والذكاء :

لقد دلت بعض الدراسات على أن الازدواجية اللغوية ذات أثر سلبي على الذكاء ، لذلك نجد " وزغيربر weisgerber سنة 1935م " الذي يرى أن الازدواجية اللغوية تدمر الذكاء والإبداع وأنّها إذا انتشرت في شعي ما فإنهّا تدمر ذكاءه وإبداعيته لأجيال طويلة .2

وقد توصل باحثون آخرون في دراسات أمريكية تمت بين سنة 1929م وسنة 1939 م إلى أن الشخص ثنائي اللغة يفكر بلغة ويتكلم بلغة أخرى ، مما يجعله مترددا عقليا ومرتبكا. وقال هؤلاء الباحثون إن الثنائية عبئ على الطفل تجعله يعاني من إنهاك عقلي لأنه مقيد بين لغتين. وتوصلوا من خلال هذه الدّراسة إلى أن ثنائي اللغة أدنى ذكاء من الأحادي اللغة حسبما تدل اختبارات الذّكاء. ومن هؤلاء الباحثين مشيل mitchell و

[1]. محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص217

رغ Rigg وسميث smith .

كما نجد دراسة أخرى لأرسينيان Arsenian سنة 1937م الذي وجد أنّ 20./. من الدّراسات السابقة التي توصلت إلى أن الازدواجية تعيق الذكاء إعاقة طفيفة .[1] لكن أرسينيان لقي ردود فعل كثيرة وقد أنتقد من طرف عدة علماء .

وكانت هناك أيضا دراسة أجراها بارك Barke سنة 1933م وجونز jones سنتي 1952و 1966م على أطفال في ويلز wilz أنّ نتائج المقارنة بين الاحاديين والازدواجيين في الذكاء تختلف باختلاف وسيلة القياس .فإذا قيس الذكاء باختبار لفظي تفوق الاحاديون على الازدواجيين ، وإذا قيس باختبار عملي انعدم الفرق بين المجموعتين ويكون الفرق لصالح الاحاديين كبيرا إذا أجري الاختبار باللغة الثانية المشتركة بين المجموعتين . كما أن الازدواجيين يكونون أقل إتقانا للغة الثانية من الاحاديين الذين يتكلمونها كلغة أولى.

رابعا : الازدواجية اللغوية والمهارات اللغوية :

ما تأثير الازدواجية على الطفل ؟ ما هو معروف أن الانسان يستطيع أن يفكر ويستخدم عقله فيما يدور من حوله ، كما أن الانسان سمي إنسانا لانه معرض لنسيان وأن فكر الانسان يختلف من شخص لآخر فمن الصعب أن يجد الشخص نفسه في بيئة يسمع فيها لغتين ويتكلم بلغتين ويكتب بلغتين متساويتين ، لأن ترسيخ اللغة في الذهن ليس سهلا فهذا سيتطلب من المرء إرادة قوية أضف إلى ذلك نسبة النطق أو التعامل بهذه اللغة في المجتمع ، ففاقد الشيء

[1] .محمد علي الخولي المرجع السابق، ص214.

لايعطيه . وهنا نقول هل هذا يعني أن اللغة المستعملة أكثر يتقنها الشخص على حساب اللغة المستعملة أقل؟ وهل تضر الازدواجية اللغة الأولى أم اللغة الثانية أم اللغتين معا؟

تقول بعض الدّراسات على أن الازدواجي يواجه مشكلات عديدة في نموه اللغوي

ويرى البعض أن الازدواجي لديه مفردات نشيطة ومفردات خاملة أقل عددا من مفردات الاحادي ، لأن الازدواجي عليه أن يحفظ كلمتين لكل معنى . فاشيء الذي هو كرسي يحفظ له الازدواجي كلمتين ، أي واحدة باللغة الاولى وواحدة باللغة الثانية . كما أن مجموع كلمات اللغة الاولى واللغة الثانية عند الازدواجي أقل من كلمات نظيره الأحادي ، لأنّ الأحادي يركز على لغة واحدة ، أمّا الازدواجي فيدور في ذهنه لغتان .

وهناك دراسات تشير إلى أن الاعاقة اللغوية عند الازدواجي تكون في أوجها في سنوات الدّراسة الأولى، ثم تبدأ هذه الإعاقة بالنقصان ، وتعتمد سرعة اختفاء الإعاقة على ذكاء الطفل ومدى تفاعله مع اللغة الثانية. وهنا يظهر بأنّ الإعاقة لا تأتي من الازدواجية في حد ذاتها ، بل من كون اللغة الثانية لغة جديدة على الطفل وأن عليه تعلمها إجباريا.

كما قام مكانمارامacanamara سنة 1966م بدراسة حيث ضبط فيها معامل الذكاء العملي والمكانة الاقتصادية والاجتماعية ونوعية المعلمين ومهاراتهم. وقد أجريت الدّراسة على ما يزيد عن ألف طفل تتراوح أعمارهم بين 9 _ 10 سنة حيث وجد أن الأطفال القادمين من أسر تتكلم اللغة الأولى ويعلّمون بواسطة اللغة الأولى أقدر في اللغة الأولى من الأطفال

القادمين من أسر تتكلم اللغة الثانية ويعلّمون بواسطة اللغة الاولى . ووجد أيضا أن الأطفال الذّين لغتهم الأم هي اللغة الاولى أضعف في اللغة الثانية من الأطفال الذين لغتهم الأم هي اللغة الثانية . كما وجد أن الأطفال الذين لغتهم الأم هي اللغة الثانية ويتعلمون اللغة الأولى أضعف في كتابة اللغة الثانية وكتابة اللغة الأولى من الأحاديين. وهذا معناه أن الازدواجي أضعف من الأحادي في كلتا اللغتين.[1] وحسب ماكنمارا فان الازدواجية تجعل الازدواجي اضعف من الاحادي في جميع المهارات اللغوية .

خامسا : الازدواجية اللغوية والتحصيل الدّراسي :

في هذا الصدد نطرح سؤال ، فنقول : هل الازدواجية اللغوية تؤثر على الطفل من حيث التحصيل الدّراسي؟ وهل تساعده دراسيا أم تعيقه؟

هنا في هذه التساؤلات تعددت الاحكام بسبب تعدد الدّراسات ، فبعضها ترى أن الازدواجية تضر بميل الطفل واستعداده لتعلم اللغة وتعيقه في القراءة والدّراسة . وقد ينمو عنه شيء من الكراهية للمدرسة مما يؤدي إلى تركها والفرار منها لأسباب قد تكون اجتماعية أي داخل البيت أو السبب قد تكون المدرسة في حد ذاتها.

كما نجد دراسات أخرى تنفي أي تأثير سلبي للازدواجية اللغوية ، بل ترى هذه الدّراسات أن للازدواجية ايجابيات تربوية . فالطفل الازدواجي يحسّ بالمكانة و الانجاز ، وهذا الاحساس

[1]. محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص216.

يفتقر إليه الأحادي . والازدواجية تحفز الفرد على المذاكرة والاجتهاد. كما تجعله يتفاهم مع غيره .

وقد اشتد التنافس حول هذه القضية ، خاصة إذا عالجنا قضية التسرب المدرسي وترك الصف ، لأن في ضننا يجب التمعن في هذا لأن الفئة الأكثر تعرضا الازدواجية هي الأسرة الفقيرة ، لكثرة الانتقال من مكان إلى آخر وصعوبة التأقلم مع المجتمعات الجديدة ، وقد صادفت هذه الحالة في مجتمعنا ، حيث أن مجموعة من الأسر أتت من مناطق بعيدة ، فقد وجدت نوعا من الصعوبات لتأقلم ، أولا لاختلاف اللغة وثانيا للثقافة المتباينة ، خاصة في المدرسة فالمعلم يتعامل مع الفئة الكثيرة ، أضف إلى ذلك التعامل باللّهجة أكثر من الفصحى.

سادسا : الازدواجية اللّغوية والتكيف الإنفعالي :

وهنا ترى بعض الدّراسات أنّ الازدواجية اللغوية تضر بشخصية الفرد وتجعله يغير مبادئه وقيمته ، كما يقوم بتغيير لغته حسب مقتضيات المقام والظروف كما قد يعاني من التوتر وعدم الاستقرار الانفعالي وبعض الاضطرابات النفسية مثل اللّعثمة، كما تشير هذه الدّراسات إلى أن اللغة وحدها لا تعتبر مشكلة ، بل تمتد إلى سائر الموضوعات الدّراسية التي تدّرس باللغة التي لا يتقنها الطفل.وهذا الذي يجعل الطفل الازدواجي أضعف من الأحادي.كما يرى البعض أن قد ما يعانيه الازدواجي من صراعات انفعاليات ليس مرده إلى الازدواجية ذاتها، وإنّما يعود ذلك إلى المواقف المعادية التي تمارسها بعض الجماعات ضد القادمين الجدد . كما تطرقنا إليه سالفا أن الازدواجيين يكونون في العادة من المهاجرين أو

الوافدين الجدد، وهذه الجماعة تكون عادة من الطبقات الفقيرة، مما يضطرهم إلى إرسال أبناءهم إلى مدارس ضعيفة المستوى والإمكانيات. إضافة إلى هذا فإن الازدواجي يتعرض في العادة لضغط ثقافتين مما يؤدي إلى صراع ثقافي. وهذا يعني أنّه يحتّم على الازدواجي أن يتكيف مع العالم الجديد المتمثل في : لغتين ، ثقافتين ، طريقتين للحياة .[1]

سابعا : الازدواجية اللغوية والمعرفة :

هنا يسير بنا الفضول للتساؤل عن مدى تأثير الازدواجية على العملية المعرفية المتمثلة قي الادراك وفي طريقة التّفكير؟

يرى ليوبولد leopold في درسة قام بها لابنته سنة 1949م أن الازدواجية توسع المجال المعرفي للطفل وأنّها تقضي على الاقتران الخاطئ بين الشكل الصوتي للكلمة ومعناها. كما يواصل كلامه على أن الازدواجي أكثر طلاقة ومرونة ، وإبداعا فب الوظائف المعرفية من الأحاديين وأن الازدواجي أقدر من الأحادي في تسمية الأعمال واستخدام الأسماء في جمل [2] كما ترى دراسات أخرى أنّ الازدواجية ليست ذات أثر سلبي على العمليات المعرفية .

وترى بعض الدّراسات أنّ الازدواجية اللّغوية تؤثر سلبا على الأطفال كما أنّ لها آثار مدمرة عليهم ، فالطفل الذي يراد له تعلم لغة ثانية إلى جانب لغته الأم يفرض عليه الضعف في الاستيعاب والتّذبذب وعدم الاستقرار في الشخصية ،لأنّه ينشأ موزعا بين لغتين ، لغته القومية

[1] ينظر، محمد علي الخولي، المرجع السابق، ص220.

[2]. نفسه ،ص221.

(الأم) التي يتكلمها بطلاقة وسهولة وتلقائية دون جهد وعناء ، واللغة الثانية التي تبذل من أجل الكلام بها جهدا في اللّسان وجهدا في الفكر ، إضافة إلى ما يستغرقه من وقت من أجل إتقانها حيث لا يدري بأي لغة يتحدث ، مما يرهق عقله ويشمل تفكيره ويجعله غير قادر على التّركيز ، وقد دلّت جميع الأبحاث النّفسية واللّغوية أنّ الولد الذي يزاول أكثر من لغته القومية وهم دون العاشرة ، تضعف طاقته الاستيعابية بين لغتين ، واحدة يتكلمها بتلقائية ، وواحدة يتكلمها بجهد في اللّسان والفكر ، مما يستغرق عليه وقتا كبيرا ويجعله يتذبذب بينهما بدلا من أن يستقر بصورة نهائية .[1]

ويدرك الطفل الازدواجي أنّه غير قادر على مجاراة أترابه وأقرانه الأحاديين في التفكير والذكاء ، وفي طلاقة اللّسان كما يشعر أنّه أقل ذكاء وفطنة منعم ، كما يحس أنّ هذه اللغة (الثانية) تمثل قيد عليه حيث تحدّ من انطلاقه والتّعبير مما يدور داخل أفكاره وآرائه . كما دلّت دراسات أخرى أجريت في هذا الشأن فيما يخص اختبارات الذكاء والقدرات العقلية ، على أن الأطفال المزدوجي اللغة أقل مقدرة على تحديد أنفسهم مقارنة من زملائهم الأحاديين ، كما أنّهم أقل معرفة وذكاء منهم، لأنّ الطفل المزدوج يكون منهك العقل والتفكير، وقد لاحظ بعض الباحثين " أن الازدواجية نمثل عبئ على الطفل حيث تجعله يعاني من إنهاك عقلي لأنّه موزع بين لغتين . كما توصلوا إلى أن الازدواجيين أدنى ذكاء من الأحاديين في معامل ذكائهم

[1] الحاج كمال يوسف، في فلسفة اللغة ، ط3،بيروت: 1978م، دار النهار ،ص59.

من الأطفال الأحاديين يزيد عن العمر العقلي للإزدواجيين، ووجدوا كذلك أن الأحاديين يتفوقون على الازدواجيين في اختبارات الّذكاء .[1].

إنّ الطفل في سنوات عمره الأولى يحتاج إلى كمية محدودة من الغذاء الفكري الذي يمكن الحصول عليه من لغته الأم، من أجل تنمية قدراته العقلية، فإذا طلب منه تعلم لغة ثانية إلى جانب لغته الأم أدى ذلك إلى عدم نموه الفكري المطلوب، أو إلى نمو فكري مشوّه يخلق منه إنسانا ناقص القدرات، فقد أدت اختبارات دي كرولي Dicroli إلى النتيجة الآتية: "على أنّ الطفل بصورة عامة لا يزاول في السنوات العشرة الأولى لسانا غير لغته الأم. هذه اللغة كافية في سنة لتغذي عقله، يعني ذلك أنّ تعدد الألسنة يعرقل النّمو الفكري عند القسم الأكبر من الأولاد. إذن من المستحسن أن ينتظر الولد ريثما يكون قد اكتسب نسبة لغته الأم، قبل أن يقدم على دراسة لغة ثانية "[2].

فالطفل في هذه المرحلة من حياته بحاجة إلى التّغيير العفوي النّابع من السليقة اللغوية الذي يستطيع الطفل من خلاله أن ينقل أفكاره وأحاسيسه وعواطفه إلى الآخرين، بحيث لا يمكن أن يحصل عليه بسهولة ويسر إذا كان قد لقّن لغة أخرى إلى جانب لغته الأم، وإذا فرض عليه تعلم لغة غير لغته في سن مبكر فإنّ ذلك سيعيق نموه اللّغوي لأنّه سيخلط ذلك بين اللغتين، " فالأطفال الذي يراد بهم تعلم لغتين في سن مبكر يتأخرون في تقدمهم اللّغوي، لأنّ لكل لغة صفاتها الخاصة، التي تميزها عن أية لغة أخرى، ولهذا يخلط الطفل بين اللغتين في ألفاظهما

[1]. محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص212.

[2]. الحاج كمال يوسف، في فلسفة اللغة، ص143.

وفي تعبيراتهما فيتأخر نموه في كليتهما، ويرجع هذا التّأخر إلى الأثر السّلبي الذي يتركه تعلم لغة ما عند تعلم لغة أخرى.[1] كما تؤكد دراسات ماكنامارا " أنّ هناك أثرا متوازيا بين الأطفال المؤهلين لتعلم لغة أجنبية أو المستخدمين لهذه اللغة أو الذين يتقرر تدريس لغتين لهم، هؤلاء الأطفال يصبح لديهم فهم ضعيف لكل من اللغتين عن الأطفال الذين يتواصلون بلغة واحدة.[2]

إنّ تعلم الطفل للغته الأولى بشكلها العام يكسبه خبرة كافية في تعلم أشياء كثيرة، هذا الشيء الذي يساعده على تعلم اللغة الثانية، فإن أردنا للأطفال أن يتعلموا لغة ثانية التي تعتبر غريبة عليهم يجب أولا تعليمهم لغتهم الأم أولا، ولا يجب تقديم لهم الصحنين معا (اللغتين) لأن ذلك سيجعل الطفل يحس نوعا ما من الثقل في فكره مما يؤدي به إلى النفور، وقد يخلق عنده نوعا من الضعف والخجل وينجر عن ذلك ترك مقاعد الدّراسة خاصة العنصر الذكري. فهناك بعض الدّراسات قد بيّنت أنّ نسبة الذكور التي تفر من المدرسة أكثر من العنصر الأنثوي .

كما دلت بعض الدّراسات على أنّ الازدواجية تضر بميل الطفل واستعداده لتعلم اللغة وتعيقه في القراءة والدّراسة بصفة عامة، وقد تؤدي الازدواجية في رأي البعض إلى ضعف الميل والاستجابة في الصف.

كما نجد اليوم كثيرا من الناس يتسابقون إلى تعليم أولادهم اللغة الثانية وحتى الثالثة في سن مبكر ظنا منهم أن هذا الأمر يخدم الطفل في حياته العلمية والعملية في المستقبل، وهذا الفهم أو الظن مناقض للحقيقة والواقع بالتمام، لأنّ هذا كله يضر كاهل الطفل ويخلق منه

[1]. منصور عبد الجيد سيد أحمد، علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود، ط1. الرياض :1982م، ص152.

[2]. المرعع نفسه، وأنظر: محمد علي الخولي، الحية مع لغتين، ص82.

شخصا غير سوي، ذا شخصية قلقة مضطربة عاجزة عن التفكير السليم[1]. إضافة إلى أن اللغة الثانية التي يتعلمها الطفل في حياته الأولى تزاحم لغته الأولى(الأم) وتمنعه من إتقانها، مما يترتب عليه عدم إتقان اللغتين كليهما، هذا ما جعل المنظمات العالمية العلمية توصي بعدم تعليم الطفل لغة ثانية قبل سن العاشرة أو الثانية عشر، وقد دلت هذه الدّراسات التي أجريت على مدى عدة سنوات على أن الطفل أو الأطفال الذين يتكلمون الولزية welsh في البيت، بينما يتلقون تعلمهم في المدرسة باللغة الإنجليزية، كانت نتائجهم في المواد الدّراسية وفي اختبارات الذّكاء أسوء من نتائج أقرانهم الناطقين باللغة الإنجليزية في بيوتهم، وعلى أساس هذه الدّراسات وغيرها انتهى أو توصل معظم

المشاركين في مؤتمر لمكسمبورغ، إلى أن التعليم بواسطة لغة غير لغة الأم المستخدمة في البيت مضرة بالنمو الذّهني والشخصي، ومن ثمة أوصى المؤتمرون بضرورة تأخير إدخال اللغة الثانية بقدر الإمكان، وليكن مثلا سن الثانية عشر .[2]

كذلك تؤثر الازدواجية اللّغوية سلبا على الثقافة، لأنّ اللغة وعاء الفكر، والفكر يكون الثقافة " وتعتبر الثقافة جزءا لا يتجزأ من التفاعل بين اللغة و الفكر، فاللغة تعبر عن الأنماط الثقافية والتّقاليد وطرق الحياة، وتنعكس نظرة أهل ثقافة معينة إلى السكوت عن لغتهم ." [3]

---

[1] . الحاج كمال يوسف،المرجع السابق، ص140- 141.

[2] .سيجوان ومكاني وليم، التعليم وثنائية اللغة ،تر:ابراهيم حمد القعيد ومحمدعاطف مجاهد، مطابع جامعة الملك سعود، الرّياض، ص13-15

[3] .براون دوجلاس، مبادئ تعليم اللغة، تر:ابراهيم محمد القعيد وعبد الله الشمري، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ص242.

هناك دراسات عدة فيما يخص علاقة الازدواجية اللغوية بالنشاط المعرفي، فهناك من يرى أن هذه الأخيرة لديها أثر وبيل على التطور الفكري للطفل حيث بيّن كل من " بانتر وكالير(Pienter et keller) سنة 1992م عن وجود اعاقة لغوية عند مزدوج اللغة، وبالمقابل هناك من يقّر بالتّفوق الفكري لمزدوجي اللغة إثر التّعبير عن أكبر مرونة معرفية مما يؤهل المزدوج لإعطاء تحليل للخصائص الدّلالية. 3 وإذا قمنا بتحليل الرأي الأول فإننا نجد أنه يتفق مع أعمال كل من جانشاو وسبارك(ganchaw et sparks) سنة 1993م، والتي بينا فيها صعوبة تعلم لغة أجنبية والنقائص في معالجة الرّموز اللّسانية عامة، والتي غالبا ما تكون مرتبطة بنقائص التّرميز الفونولوجي ممل يؤدي إلى إطالة زمن المعالجة، ولمّا كانت الأداءات في النشاطات اللفظية المعقّدة مرتبطة بشدة بفعالية معالجة بعض.

العمليات الأساسية لرموز اللغة، فهذا من شأنّه أن يؤثر على النتائج المدرسية للتّلميذ، لأنّ النّجاح المجرسي يتطلب استئناسا للمادة التي تتعامل معها المدرسة، وهذا ما لم تهتم به الدّراسات في الجزائر كمثال حي.

وإذا تطرقنا إلى قضية الازدواجية اللغوية في الجزائر كمثال، فنجدها عبارة عن خليط من اللغات واللّهجات، فنجد اللغة العربية الفصحى كلغة رسمية، تأتي بعدها اللغة الفرنسية والتي أصبحت اليوم تنافس اللغة العربية لما لها من مكانة مهمة في الساحة الثقافية وفي عقول الجزائريين، فاللغة الفرنسية في الجزائر تحتل مكانة عالية عن غيرها من اللغات الأجنبية الأخرى، بل توظف في التعليم الجامعي في الشعب العلمية والتقنية، وفي وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة وتستعملها بعض فئات المجتمع للتواصل الشفهي، فما نلاحظه اليوم في

المؤسسات سواء حكومية أو تابعة للخواص أنّها تسيّر مؤسساتها باللغة الفرنسية فقط وكأنّك تضن نفسك تعيش في منطقة من مناطق دول أوربية كذلك هو الحال بالنسبة للمؤسسات الحكومية، فاليوم إذا أردت أن تدخل للبلديات لاستخراج بعض الوثائق تجد نفسك تستقبل من طرف أشخاص وكأنّهم أجانب.إضافة إلى اللغة الأمازيغية بلهجاتها المتعددة في مناطق القبائل والتي تضم كل من مدينة بجاية، وتيزي وزو، والبويرة، وبعضها في الصحراء الجزائرية .والنتيجة أنها أصبحت الأكثرية الساحقة من الجزائريين بمن فيهم المتعلمون لا يتحكمون في أية لغة من اللغات، فالمعرّب لا يتقن العربية بالشكل المطلوب، والموصوف بالمفرنس لا يجيد الفرنسية، والنتيجة التي نستخلصها أنّ اللغتان اختلطتا باللهجات العامية منها العربية والأمازيغية، وعليه فالمحصلة النهائية أنّ لغة للجزائريين.

لكن الشيء الخطير الذي تكلم عليه بعض العلماء هو إدماج اللغة الفرنسية في المرحلة الإبتدائية، حيث يرون بأنّ ذلك سؤثر سلبا على عقل الطفل خاصة إذا كان لا يتقن اللغة الفصحى(العربية) كما أنّه بذلك سيتكون مجتمع معرب ومفرنس، كما أنّه ما نراه اليوم هو أن الأكثر من التلاميذ يميلون إلى اللغة الفرنسية ربما حبا أو بناءا لغريزة الطفل الفضولية في اكتشاف هذه اللغة الجديدة .وربما لضعف مناهج التّدريس وإغفال أهمية تعليم الطفل في مراحل دراستهم الأولى، ودورها الفعال في بناء الكيان التربوي السليم للطفولة، إذ كثيرا ما نجد القائمين على هذا القطاع الحساس وعكس ما هو معمول به في الدول المتقدمة، حيث يختارون معلمين من ذوي المستويات الدنيا لتعليم هذه الشريحة الهامة، جاهلين أو متجاهلين أنّ فاقد الشيء لا يعطيه. فقد أشار رمضان عبد التواب إلى هذا عندما قال: " إننا ما زلنا نضن أنّ تعليم الطفل

الذي ينوى تربيته وتعليمه، صعودا وهبوطا. فقد أصبح معلم الإعدادي أكثر احتراما من المعلم الإبتدائي، وأقل مركزا من مدرس المستوى الثانوي، وهي فكرة ساذجة مدمرة لنفسية هذا المعلم، الذي وضعنا بين يديه هذه العجينة الليّنة، فطفل اليوم ورجل المستقبل، ليجعل منه مواطنا صالحا أو شيطانا ماردا." [1]

وربما المحيّر لدى الطفل في الإبتدائي أنّه يستقبل هذه المادة اللغوية بطريقة فوضوية أي أن المعلم يستعين باللّهجة في التّدريس وتوصيل الرّسالة العلمية، لكن السؤال هو هل هذا التداخل اللّغوي في مصلحة الطفل ؟ أم أنها تمل سحابة سوداء عليه؟

لقد أثبتت بعض التجارب أن الطفل الذي يقبل على تعلم لغة أجنبية ثانية قبل أن يتعلم بإتقان اللغة الأولى(الأم) ينعكس سلبا على اكتساب وتعلم اللغتين معا، ولذا فإنّ تعليم اللغة الثانية بعد إتقان اللغة الأولى يكون في مصلحة اللغتين في آن واحد، فإنّ ما يتفق فيه علماء التربية أننا نطبع عقل الطفل بطابع اللّغة التي يتعلمها ويستعملها قبل غيرها من اللغات الأخرى، فإذا علّمناه لغة أجنبية قبل اللغة الوطنية ستبقى دائما ثانوية في ذهنه وتصوره وسلوكه العقلي والنفسي أيضا، وإذا تعلم اللغة الوطنية ثم اللغة الأجنبية ما شاء من السنين، فإنّ اللغة الوطنية ستبقى عنه مستحكمة حتى ولو تعلم بعدها لغات أجنبية عديدة لا لغة واحدة.[2]

[1] . رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3.مكتبة الخانجي، 1997م،ص125.

[2]. عبد الله شريط، نظرية حول سياسة التعليم والتّعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص62.

الجانب التطبيقي

تختلف الأداة المستخدمة في البحوث العلمية من بحث لآخر ، و الأداة تفرضها غالبا طبيعة الموضوع، و نحن في موضوعنا تعين علينا اللجوء إلى الاستبيان كأحد الأدوات المستخدة في الكثير من البحوث الميدانية، و الاستبيان أداة لفظية بسيطة ومباشرة تهدف إلى التعرف على ملامح خبرات المفحوصين واتجاهاتهم نحو موضوع معين ومن خلال توجيه أسئلة قريبة من التقنين في (الترتيب والصياغة وما شابه ذلك).[1]

أو هو وسيلة للحصول على إجابات عن عدد من الاسئلة المكتوبة في نموذج يعد لها الغرض و يقوم المجيب بملئه بنفسه>>.[2] أما الإستبيان الذي قمنا به فهو يتمحور على عدد من الأسئلة لتلاميذ المرحلة الإبتدائية في مدينة بجاية.

أولا : - أهداف الدراسة الميدانية:

تهدف هذه الدراسة إلى إكتشاف أثر الازدواجية اللغوية على النشاطات المعرفية في المرحلة الإبتدائية و ما تحتويه من سلبيات و إيجابيات على الطفل و مدى إستعابه لهذه الازدواجية اللغوية.

[1]-الدكتور زياد بن علي بن محمود الجرجاوي، القواعد المنهجيةالتربوية لبناء الاستبيان،ط2، فلسطين، 2010م، عن عبد المعطي، ص16

[2]- طلعت سهام، سيف وجيم عن مناهج البحث العلمي، دط، عمان:1984، مؤسسة الرسالة، ص106.

ثانيا : أدوات تحليل البيانات:

من بين الأدوات الاحصائية التي استخدمناها في هذه الدراسة النسب المؤوية ، و ذلك لتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال الإستبيان و الأمر الذي أدى بنا إلى إستخدام هذا النوع من الأدوات هو إكتشاف نسبة الميول إلى لغة ما

1 ـ استبيان أول وجّه إلى تلاميذ السنة الثالثة

أ –عينة الدراسة:

قمنا بدراسة عيّنة تتكون من 45 تلميذا وذلك لمعرفة اللغة التي يتواصل بها التلاميذ أولا داخل البيت ثم في المجتمع الذي يعيش فيه. ونستهل ذلك بالتواصل داخل البيت :

س1: ماهي اللغة التي تستخدمها في البيت؟

اللغة العربية	اللغة الأمازيغية	اللغة الفرنسية
2%	90%	8%

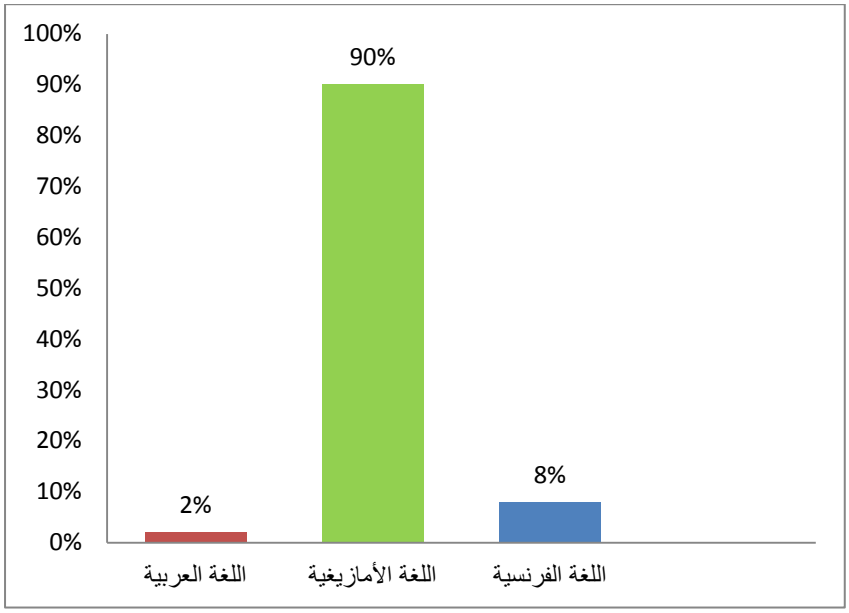

منحنى بياني يمثل اللغة المستعملة في البيت

ب-التعليق على الجدول:

يتبين من خلال الجدول السابق والأعمدة أنّ معظم التلاميذ يتكلمون اللغة الأمازيغية داخل البيت بنسبة تقدّر ب 90%، ويعود العدد الهائل من التلاميذ اللّذين يتكلمون هذه اللغة إلى مكان الدّراسة الميدانية وهما مدرستان موجودتان في بجاية.

أمّا متكلمي اللغة العربية فعددهم ضئيل جدا يصل إلى 2% فهناك من يتكلم اللغة العربية داخل البيت بسب التزاوج وأمّا العنصر الآخر فهو في الشريط الساحلي والذي يتمثل في المناطق التي لها حدود مع مدينة سطيف، فظهر نوع من الاحتكاك بين الشعبين.

أمّا استعمال اللغة الفرنسية فقدّرت بنسبة 8% والسبب يعود إلى الإستعانة بالمدارسة الخاصة في سن مبكر، إضافة إلى أنّ الآباء يتقنون هذه اللّغة، إضافة إلى الأجداد الذين عاشوا في عواصم أجنبية فيقومون بتعليم أحفادهم هذه الثقافة واللغة الأجنبية.

س2: ماهي اللغة التي تتواصل بها مع زملائك؟

اللغة العربية	اللغة الأمازيغية	اللغة الفرنسية
2%	98%	0%

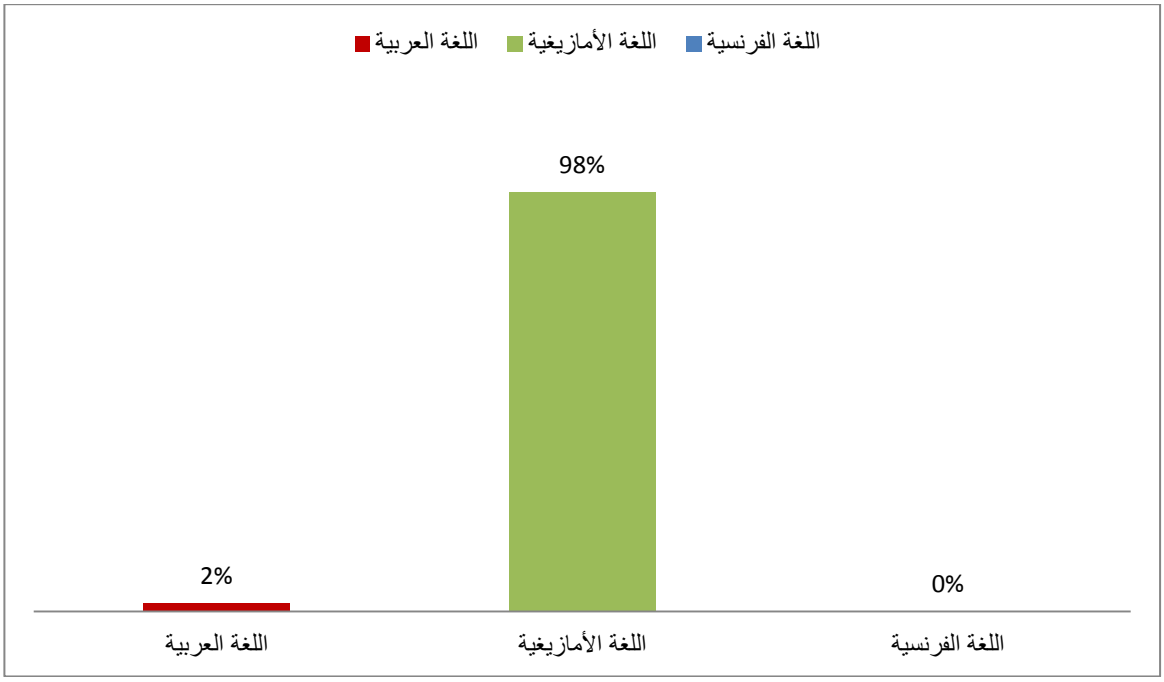

منحنى بياني يمثل لغة التواصل بين التلاميذ

-التعليق على الجدول:

من خلال الجدول يظهر لنا أن اللغة التي يتواصل بها التلاميذ في المحيط الذي يعيشون فيه هي اللغة الأمازيغية التي تعتبر لغة الأم بالنسبة لهذه الفئة .

أمّا عدم التواصل باللغات الأخرى فيعود ذلك إلى الأقلية التي تعيش في هذا المجتمع وكون كلا اللغتان العربية والفرنسية تعتبران غريبتان بالنسبة لهذا الطفل، ويصعب عليه النطق الصحيح لهذه اللغة.

س3: ماهي المادة التي تحب أن تتعلمها؟

العدد	الرسم	اللغة العربية	اللغة الفرنسية	أناشيد	رياضيات	الرياضة
20	X					
5						X
10				X		
8			X			
2		X				

-التعليق على الجدول :

من خلال الجدول السابق نلاحظ أنّ معظم الأطفال يميلون إلى مادة الرسم حيث تقدّر النسبة 20% فهي الوسيلة التي بواسطتها يقوم الطفل بالتعبير عن أفكاره بطريقة فنية، أمّا بما يخص اللّغات فنلاحظ أنّ التلاميذ لم يصلو إلى المستوى المرجو لتعبير عن أفكارهم بطريقة لغوية.

س4: إختلاف المستوى الدّراسي في اللغة الفرنسية:

المستوى	العدد	النسبة(%)
رديء	5	11.11%
فوق المتوسط	15	33.33%
جيد	10	22.22%
متوسط	12	26.67%
جيد جدا	3	6.67%
المجموع	45	100%

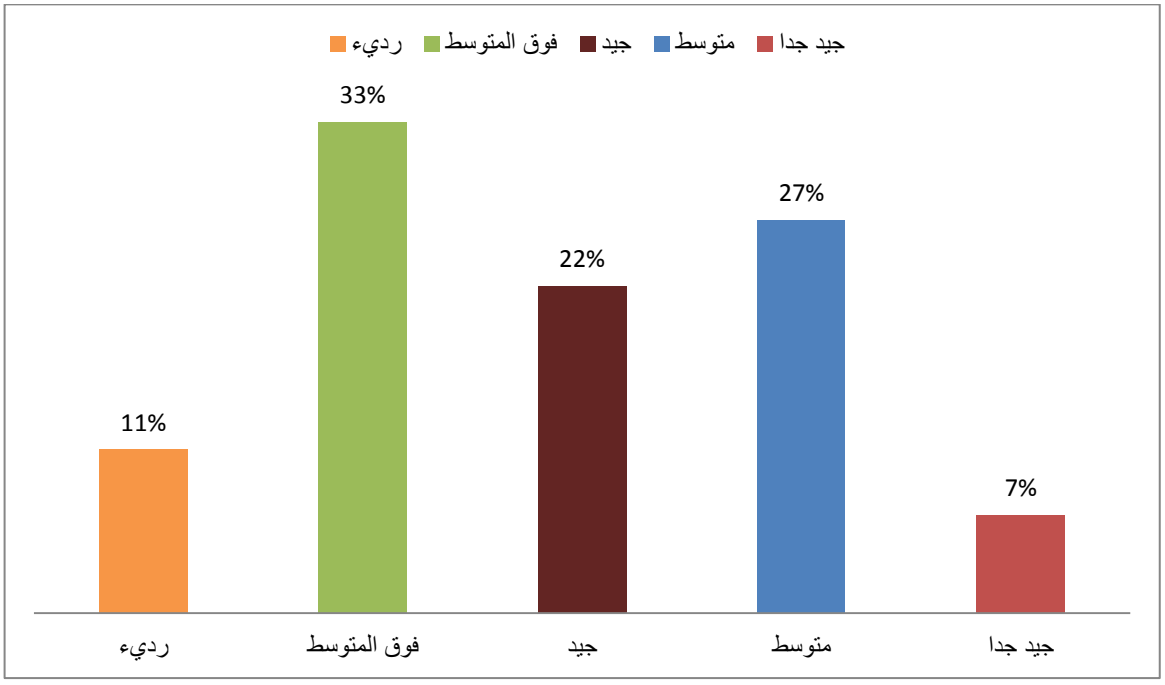

منحنى بياني يمثل اختلاف المستوى الدراسي في اللغة الفرنسية

ـ التعليق على الجدول:

يوضح الجدول السابق أنّ الفروقات تتباين في المستوي بالنسبة للغة الفرنسية، حيث أنّ مستوى الطفل في اللغة الفرنسية في المرحلة الابتدائية يتفاوت ما بين المتوسط وفوق المتوسط.

- استبيان موجه لأساتذة السنة الثالثة ابتدائي:

أ – عيّنة الدّراسة :

لقد قمنا بدراسة عيّنة تتكون من(22) معلما ومعلمة بما فيها مدرسي اللّغة العربية واللّغة الفرنسية، حيث كانت أسئلتنا تتمحور حول الازدواجية اللّغوية وأثرها على النشاطات المعرفية في المرحلة الابتدائية .

اسم المؤسسة	عدد المعلمين	عدد المعلمات	الأقدمية
زيري محند السعيد تازمالت(بجاية)	6	2	من 5 إلى 10 سنوات.
الشهيد علي عبد القادر .سيدي علي البحر	2	2	من 3 إلى 7 سنوات
عشيو بوجمعة.تازمالت	4	1	من 2 إلى 4 سنوات
الأخو مزاني تازمالت	3	2	من 4 إلى 5 سنوات

– الأسئلة الموجهة إلى أساتذة اللغة العربية:

س1: حسب رأيك هل يناسب محتوى الكتاب المدرسي مستوى نضج التلميذ؟

نسبة الاجابة بنعم	نسبة الاجابة بلا	نسبة الاجابة إلى حد ما
%75	%15	%10

ـ التعليق على الجدول:

من خلال الجدول يتبين لنا أنّ معظم الأساتذة يرون أن الكتاب المدرسي ملائم لسن الطفل، لكن البعض الآخر يرون فيه ثقل على الطفل نظرا للبرنامج المكثف.

س2: ما هي اللّغة التي تستخدمها أثناء القيم بعملية الشرح؟

اللغة الفصحى	اللّهجة
%20	%80

-التعليق على الجدول:

من خلال هذا الجدول نلاحظ أنّ نسبة الاجابة بلا أكبر والمقدرة ب80 وهذا يدل على أنّ معظم الأساتذة يستعينون باللّهجات في تدريسهم، وهذا الشيء الذي سيهمش الفصحى، لأنّ الطفل عليه أن يتعوّد على هذه اللّغة إذا أردنا ترسيخها في ذهن الطفل.

س3: ما رأيك في قضية الازدواجية اللّغوية في هذه المرحلة؟

المواقف	القبول	الرفض
النسبة(%)	%75	%15

ـ التعليق على الجدول:

من خلال الجدول نلاحظ أنّ معظم الأساتذة يحبّذون هذه الفكرة، حيث برروا ذلك بالعولمة

التي نعيشها حاليا وأنّ هذه الازدواجية تساعد الطفل في مستقبله. أمّا الجانب الآخر فيرى أنّ مستوى الطفل لا يستطيع تحمّل كل هذا الكم الهائل من البرنامج .

الأسئلة الموجهة إلى أساتذة اللّغة الفرنسية:

س1: كيف يستقبل الطفل هذه اللّغة الجديدة عليه؟

المواقف	بجدية	عاد	بلا مبالات
النسبة(%)	%75	%10	%15

ـ التعليق على الجدول :

من خلال الجدول نلاحظ أنّ نسبة المعجبين بهذه اللّغة أعلى حيث قدّر ب 75 حيث يتأكّد هنا أنّ الطفل له إرادة قوية للتعلم إضافة إلى اكتشاف الجديد. فعند حضورنا لبعض الحصص في اللّغة الفرنسية لاحظنا نوعا من الحماس لدى الأطفال لتّعلم، إضافة إلى ذلك هناك بعض التلاميذ يحسن هذه اللّغة جيدا وكأنّه من أهلها.

س2: هل تستعينون بالعامية في التّدريس؟

الموقف	نعم	لا	أحيانا
النسبة %	%96	%0	%4

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول يظهر لنا أنّ معظم الأساتذة إن لم نقل الكل يستخدمون العامية لتبليغ الرّسالة للطفل، فعلى حسب آراء الأساتذة أنّ الطفل يحب أن يعرف ويكثر الأسئلة لذلك يجب مساعدته بقدر الامكان وتبسيط الأمور عليه حتى لا يمل من هذه المادة.

س3) عند قراءة نص في الكتاب، هل تقومون بترجمته ككل؟

المواقف	لا	نعم	نادرا
النسبة %	%69	%1	%30

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول السابق يتبين أن معظم الأساتذة لا يقومون بترجمة كل الكلمات فب الكتاب المدرسي، فالمعلمون يعللون ذلك إلى ضيق الوقت إضافة إلى أنّ الطفل غير محتّم عليه معرفة كل هذا العدد الهائل من الألفاظ، كما أنّ ذلك قد يؤثر عليه فتتبين له الصعوبة فيتراجع في القبول عليها.

س4) في رأيك هل تؤثر الازدواجية تؤثر على النشاط المعرفي للطفل؟

النسبة	نعم	لا
%	%85	%15

التعليق على الجدول السابق:

من خلال الجدول نلاحظ أنّ النسبة الكبيرة من الأساتذة لا ترى أية أثر على النشاطات المعرفية للطفل، فعلى حسب رأيهم أن الازدواجية عبارة عن حافز تشجع الطفل للدّراسة.

خاتمة

قضية الازدواجية اللغوية قضية معقدة نظرا لتشابه هذا المصطلح مع نظيره مصطلح الثنائية اللغوية، خاصة أن المترجمين العرب أساءوا ترجمته. فمن خلال النظرة التي قمنا بها في التطلع لهذه القضية وجدنا أنّ الترجمة تختلف من شخص لآخر، فالبعض يرى أن الازدواجية اللغوية تكون بين لغة الأم ولغة ثانية(أجنبية)، والبعض الآخر يرى في الازدواجية أنّها تتمثل في العامية والفصحى. فاختلف العلماء في ايجاد مصطلح واحد يترجم هذا المصطلح الأجنبي إلى العربي كمثال. وقد عالجت اللّسانيات الاجتماعية هذه القضية التي أسالت الكثير من الحبر حول تعريفه.

ولقد تناولت الكثير من الدّراسات في العلم النفس المعرفي دراسة اللغة بصفة عامة والازدواجية اللغوية بصفة خاصة، حيث أن العديد من الدّراسات عالجت قضية الازدواجية اللغوية وطريقة اكتساب اللغة الثانية، ثم تأتي بعدها دراسات تتحدث كلها عن المعرفة والإدراك، كما اهتمت بتخزين هذين المستويين اللّغويين في الذاكرة، لكن قليل هي الدّراسات التي تناولت أثر هذه الازدواجية على النشاطات المعرفية وبالخصوص على الطفل، علة اعتبار أنّ هذه القضية حساسة جدا، لأنّ الطفل عبارة عن برعم يتهّيأ للخروج إلى عالم المعرفة، لذلك يتطلب معرفة مدى سلبيات وايجابيات هذه الازدواجية على فكره.

وتعلم اللغة الثانية لا تندرج أهميتها في جانب الاتصال فقط، وإنّما قد تكون لها إيجابيات على مستوى النشاط المعرفي كما قد تكون العكس. وبعد تطلعنا على بعض آراء العلماء الذين عالجوا هذه القضية (الازدواجية اللغوية) أنّها تؤثر على فكر الطفل وأنها تعتبر نقطة

سلبية عنه، فقد تكون هذه الازدواجية سببا في ترك مقاعد الدّراسة. كما نجد البعض الآخر يبن العكس، فيقول أن تعلم اللغة الثانية يحسن من النشاط المعرفي للتّلميذ، كما أنّ الازدواجيين يتفوقون على الأحاديين في التعلم.

وفي خاتمة القول نأمل أننا قد توصلنا إلى تحقيق المرجو منا الوصول إليه والذ يتمثل في تسليط الضوء على هذه النقطة والتي تعتبر في غاية الأهمية لكل شخص، لأنّه لا يجب التخلي عن هذه الشريحة التي تنتظر منا الكثير.

وخير كلامنا نختم به هذا البحث الحمد لله رب العالمين.

وفي الأخير نود أن نؤكد أنّه قد واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل كان أهمها : الاختلاف الكبير الموجود بين تعريف الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية ، حيث أن معظم العلاّمة العرب يترجمون الازدواجية ب la diglossie والثنائية اللغوية ب bilinguisme ، اضافة إلى نقص المراجع باللغة العربية ، وإن وجدت فقد سيئ ترجمتها ، لذا حتّم علينا الاستعانة بالمراجع الفرنسية ، اضافة إلى ضيق الوقت الذي يعتبر النقطة السلبية ، نتيجة بسبب الامتحانات في السداسي الأول ومرحلة الاستدراك ، إضافة إلى عدم وجود جو ملائم للدراسة الإقامات الجامعية ، ونقص المكتبات فيها . أمّا فيما يخص الاستبيان فقد صادفتنا نوعا من الصعوبة لأن بعض الأساتذة كانوا يتهربون من الإجابات أو حتى مقابلتنا، إلاّ القليل .

لكن بفضل الله عزّ وجلّ وعونه الذي له كل الشكر ، استطعنا تجاوز بعض هذه العراقيل ، دون أن ننسى الأساتذة المشرفة " لطرش ليلى " ، وبمساعدة الأستاذين الكريمين " د.أوسعدي عنتر و د.خنيش سعيد " اللّذان لم يبخلا علينا بتقديم يد المساعدة ، والشكر الكبير للدكتور أوسعدي عنتر الذي بسط يديه وقدّم لنا ما لم يقدمه لنفسه ، فنتمنى له النجاح في مسيرته وإتمام مذكرة التخرج ، وآخر ما ننهي به كلامنا ، الحمد لله رب العالمين.

الملاحق

استبيان لغوي:

هذا الاستبيان موجه لمعلمي المرحلة الابتدائية في بعض المدارس في أنحاء مدينة بجاية، وذلك من أجل إعداد بحث لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي تحت عنوان" أثر الازدواجية على النشاطات المعرفية في المرحلة الإبتدائية". لذا يشرفنا أن نضع تحت تصرفكم هذه الحوصلة المتمثلة في مجموعة من الأسئلة لمساعدتنا في حل هذه الإشكالية.

نرجو منكم تقديم اجابات بكل صراحة ودقة. وتقبلوا منا كامل الشكر والاحترام.

ملاحظة:

نرجوا من حضارتكم وضع علامة(X) في الخانة المناسبة.

1)-ما هي الصعوبات التي تواجه الاستاذ عند تقد يم أو القاء الدرس خاصة في مادة الرياضيات ؟ و ما هو معمول به في النظام الجديد ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

2)- ما هو التغيير الحاصل أو الذي يظهر على الطفل خاصة في المرحلة الخامسة بالنسبة للغة الام (العربية) ؟

.....

.....

.....

.....

.....

....

3)- هل تلاحظ أنه هناك ميل للغة الاجنبية بالنسبة للطفل على غرار اللغة العربية الفصحى ؟

نعم ☐ لا ☐

4)من خلال تجربتك في ميدان التعليم ، هل تطبقون البرنامج كما هو مسطر عليه في الوزارة ؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا ؟

.....

.....

.....

.....

.....

5)هل ترى أن المستوى اللغوي المتضمن في الكتاب يتوافق مع سن التلميذ و قدراته العقلية ؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا ؟

.....

.....

.....

.....

.....

6) هل يتلاءم في نظرك المحتوى اللغوي مع المستوى الثقافي للتلميذ ؟

نعم ☐ لا ☐

7) ماهي اهتمامات التلميذ داخل القسم من خلال المستوى اللغوي ؟

لغوية ☐ اجتماعية ☐ علمية ☐

أم هناك اهتمامات أخرى؟ ما هي؟

.....

.....

.....

.....

.....

8) ما هو انطباعك اتجاه مادة الرياضيات خاصة ما هو مكتوب برموز أجنبية ؟و هل ينعكس ذلك ايجابيا على الطفل ؟

.....

.....

.....

.....

.....

9) ما هي في نظرك مجمل الصعوبات و العراقيل التي تحول دون تحقيق نتائج أفضل في اللغة الاجنبية؟

صعوبة المادة ☐ كثافة البرنامج ☐

قلة التمارين ☐ التوقيت ☐

تأثير اللهجات ☐ عدم كفاءة المعلم ☐

10-كيف تقيمون بعض الكتب الابتدائية التي تحتوي على رموز أو حروف باللغة الاجنبية ؟ و هل التلاميذ يستحبونها أم هي عبئ عليهم ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....ا

الأسئلة الموّجهة الأساتذة اللّغة الفرنسية:

1) هل تستعينون بالعامية في التدريس ؟

نعم ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

2) أثناء عملية القراءة هل تركزون على النطق السليم للأصوات من طرف التلميذ؟

لا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

التعليل:.....

.....

.....

.....

..

3) من خلال خبرتك و مسارك في التدريس ، هل هناك مصادر و أوساط أخرى تؤثر في الرصيد اللغوي للتلميذ و ثقافته عند المقررات الدّراسية؟

نعم ☐ لا ☐

اذا كان نعم أذكر أهمها ؟

.....

.....

.....

.....

4)هل يؤثر عدد التلاميذ في القسم على مستوى التعليم ؟

نعم ☐ لا ☐

15) أثناء حصة التطبيق ، هل تستعين بتمارين من انشائك لترسيخ المهارات اللغوية لدى التلميذ الى جانب التمارين المقررة في الكتاب المدرسي؟

نعم ☐ لا ☐

أكتفي بالتمارين المبرمجة في الكتاب المدرسي ☐

)6هل ترى بأن الحجم الساعي المقرر لتعليم اللغة الاجنبية بمستوياتها اللغوية كاف لتحقيق المكاسب العلمية و التعليمية ؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

لماذا ؟

.....

.....

.....

.....

.....

7)هل يعتبر ضيق الوقت السبب الرئيسي في التقليل من بنية استيعاب اللغة الثانية ؟

نعم ☐ لا ☐

8) ماذا تقترحون لمعالجة ضعف التلاميذ في اللغة الاجنبية ؟

تمديد الوقت ☐ توسيع البرنامج ☐ حسن أداء الاستاذ لمادته العلمية اللغوية ☐

9)- ما هي اللغة التي تخاطب بها التلاميذ ؟ و اذا كانت الفرنسية فهل يستوعب التلاميذ ذالك ؟ و اذا كانت لغة أخرى فهل هذا في مصلحة الطفل؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

10)- هل كل التلاميذ يستوعبون اللغة الاجنبية ؟

نعم ☐ لا ☐

11)- عند قراءة نص باللغة الاجنبية ، هل تقوم بترجمته أم لا ؟

نعم ☐ لا ☐

اذا كان الجواب بالنفي فلماذا ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

12)- في رأيك هل تؤثر اللغة الفرنسية على الطفل ؟

نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

13)- ما هي نسبة المحبين للغة الاجنبية ؟

كبيرة ☐ قليلة ☐ متوسطة ☐

14)- هل تلاحظ اهتمام التلاميذ بهذه اللغة أم أنها تمثل نقطة سلبية عليهم ؟

نعم ☐ لا ☐

15)- ابتدءا من السنة الثالثة الى غاية السنة خامسة . هل تلاحظ نوعا ما من تغيير في اتقان هذه اللغة ؟

نعم ☐ لا ☐

16)- هل هناك فرق في النقاط بالنسبة للغة الاجنبية مقارنة بالمواد الاخرى ؟

نعم ☐ لا ☐

المصادر و المراجع

1- أندري مارتيني، مبادئ في اللّسانيات العامة، ترجمة: سعدي الزبير، دط، دار الافاق،ص30.

2- براون دوجلاس، مبادئ تعليم اللّغة، تر: ابراهيم محمدالقعيد، وعبد الله شمري، دط، الرياض، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، ص242.

3- الحاج كمال يوسف، في فلسفة اللّغة، ط3، بيروت، دار النهار، 1978م، ص19.

4- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، ط3، مكتبةالخانجي، 1997م، ص125.

5- زياد بن علي بن محمود الجرجاوي، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، ط2، القدس، 2010م، ص16.

6- سيجوان ومكاني وليم، التعليم وثنائية اللّغة، ترجمة: ابراهيم محمد القعيد ومحمد عاطف مجاهد، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ص13. 15.

7- طلعت سهام، سيف وجيم، من مناهج البحث العلمي، دط، عمان، 1984م، مؤسسة الرياض، ص106.

8- عبد الرحمان بن محمد العقود، الازدواج اللّغوي في اللّغة العربية، ط1، الرياض، كتب الملك فهد الوطنية أثناء النشر، 1417ه،1997م، ص11

9- عبد الكريم بوفرة، علم اللّغة الاجتماعي، مقدمة نظرية، مطبوع جامعي، جامعة محمد الأول، كلية الاداب والعلوم الانسانية، وجدة، المغرب، الموسم الجامعي، 2011- 2012م

10- عبد الله شمري، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، دط، الرياض، ص242.

11- عبد الله شريط، نظرية حول سياسة التعليم والتعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص62.

12. الفلاي ابراهيم صالح، ازدواجية اللّغة، النظرية والتطبيق، ط1، الرياض، 1998م، ص125.

13. لوسيركل جان جاك، عنف اللّغة، ترجمة وتقديم محمد بدوي، مراجعة سعد مصلوح،ط1، بيروت، المنظمة العربية لترجمة، توزيع مركزات الوحدة العربية، 2005م، ص19

. 14. محمود ابراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللّغوية والثنائية اللّغوية، المجلة العلمية بجامعة الملك فيصل، العلوم الانسانية والادارية، المجلد الثالث، العدد الأول، 1442هـ، ذو الحجة، 2002م، ص55

15. محمد التونجي وراجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة، دار الكتب العالمية، بيروت، 2001م، ص18.

16. ميشال زكريا، قضايا ألسنية، دراسات لغوية اجتماعية مع مقارنة تراثية، ط1، بيروت، دار العلم للملايين، 1991م، ص15.

17. محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللّغوية، دط، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، 2002م، ص17

18. منصور عبد الجيد سيد أحمد، عالم اللّغة النفسي، جامعة الملك سعود، ط1، الرياض، 1982م، ص152

19. محمد عفيف الدين دمياطي، محاضرة في علم اللّغة الاجتماعي، مطبعة دار العلوم اللّغوية، سوريا،2010م، ص81

20. محمود فهمي حجزي، أصول البنائية في علم اللّغة والدّراسات الأنثروبولوجية، دط، بيروت، 1972م، ص151- 180.

21. محمد يحياتن، التعددية اللّسانية من خلال الأبحاث اللّسانية الاجتماعيةالحديثة في علوم اللّسان وتكنولوجيته، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللّغة العربية، دط، الجزائر، 2006م، ص71

22. نايف خرما وعلي حجاج، اللّغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ترجمة كتاب، الكويت، 1978م، ص77.

23- هادي نهر، علم اللّغة الاجتماعي عند العرب، ساعدت الجامعة على طبعه، ط1، 1988م، ص9.

المراجع باللّغة الفرنسية:

Olivier Houdé , « Vocabulaire de sciences cognitives » QUADRIGE . PUF 2003

Michèle GRABEDIAN : Enseignement/Apprentissages des langues,1998

R.Titone : Le bilinguisme précoce P.U.F, France, 1999

الفهرس

فهرس

اهداء

كلمة شكر

المقدمة..... 1

الفصل الأول: اللّسانيات الاجتماعية والازدواجية اللّغوية

المبحث الأول: اللّسانيات الاجتماعية(ظهورها، تعريفها، موضوعاتها، مرتكزاته

أولا: ظهور اللّسانيات الاجتماعية 8

ثانيا: مفهوم اللّسانيات الاجتماعية..... 9

1-اللغة و المجتمع.....10

2-اللغة والثقافة.....10

ثالثا: موضوع اللسانيات الإجتماعية.....11

رابعا: مرتكزات اللسانيات الاجتماعية.....11

المبحث الثاني: الازدواجية اللّغوية.(تعريفها، أنواعها، أسبابها)

أولا: نشأة الازدواجية اللّغوية 14

1-نشأة الازدواجية بوصفها ظاهرة لغوية 14

2-الازدواجية اللغوية وتوزيع الاستعمال 14

أ-تكاملية مكانية.....15

ب-تكاملية موضوعية 15

فهرس

ج-تكاملية بشرية.....15

ثانيا: مفهوم الازدواجية اللغوية وتعريفها 15

تعريف الازدواجية اللغوية.....16

ثالثا: أنواع الازدواجية اللغوية.....24

1-الازدواجي الصفرية.....24

2-الازدواجيةالابتدائية.....24

3-الازدواجية النصف لغوية.....24

4-الازدواجية المثالية.....25

5-الازدواجية المتوازنة.....25

رابعا: أسباب الازدواجية.....25

1-الغزو العسكري والاحتلال 26

2-الهجرة الجماعية.....26

1.2 الالحاق والضم.....26

2.2 المصاهرة والتزاوج.....27

3.2 التعليم والثقافة.....27

4.2 العقيدة والدين 27

المبحث الثالث: تعلم اللغة الثانية أو اللّغة الأجنبية

فهرس

أولا: نظريات تعلم اللّغة: 30

1- نظرية التطابق 30

2-نظرية التباين.....30

3-نظرية تحليل الأخطاء.....30

ثانيا: الازدواجية وطريقة التعليم.....31

1. طبيعية.....31

2. اصطناعية.....31

الفصل الثاني: تأثير الازدواجية اللغوية على النشاطات المعرفية.

المبحث الأول: النظريات المعرفية وأنواعها

أولا: النّظرية الجشطلتية.....35

ثانيا:النّظرية البنائية لبياجيه.....35

ثالثا: نظرية التعلم بالملاحظة.....36

رابعا: نظرية التّعلم الاجتماعي 36

المبحث الثاني: مدى تأثر النشاطات المعرفية بالازدواجية اللّغوية

أولا: : العلاقة بين الازدواجية والنشاط العقلي.....38

ثانيا: :الازدواجية اللّغوية والذّكاء.....38

فهرس

ثالثا: الازدواجية اللّغوية والمهارات اللّغوية 39

رابعا: الازدواجية اللّغوية والتّحصيل الدّراسي 41

خامسا: الازدواجية اللّغوية والتّكيف الانفعالي 42

سادس: الازدواجية اللّغوية والمعرفة.....43

المجال التطبيقي

أولا: أهداف الدراسة الميدانية 52

ثانيا: أهداف تحلبل البيانات 53

1ـ استبيان موجه للتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي.....53

2ـ استبيان موجه لأساتذة السنة الثالثة إبتدائي.....53

ـ خاتمة.....54

ـ ملاحق.....68

ـ قائمة المصادر والمراجع.....77